الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة ـ

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم : التاريخ
الرقم التسلسلي:...../2021
رقم التسجيل :181533070951
رقم التسجيل :161635098445

البعد الديني والقومي للحركة الصهيونية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف الدكـــتور :
لميش الصالح

إعداد الطالبتان:
صاهد سعاد
هميسي اسمهان

الاسم واللقب	الرتبـــة	الصفـة
فتح الدين بن زواو		رئيسا
د .لميش الصالح		مشرفا ومقررا
امال معوشي		عضوا

السنة الجامعية: 1441 – 1442/ 2020 -2021

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟
ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾

سورة المجادلة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه :

السيد(ة): صاصر سعاد

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 067837

الصادرة بتاريخ: 2014/10/28 عن دائرة: العاشور بوعريريج

المسجل بكلية: العلوم الانسانية قسم: التاريخ

تخصص: وطني عربي معاصر تحت رقم التسجيل: 19163307095

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: البعد الديني والقومي للحركة الصهيونية

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2022/06/06

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
1985
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): حميس إسمهان

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119961014002560007

الصادرة بتاريخ: 2016-04-24 عن دائرة: مقرة - مسيلة

المسجل بكلية: علوم إنسانية قسم: التاريخ

تخصص: وطن عربي معاصر تحت رقم التسجيل: 161635099445

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: البعد الديني والقومي للحركة الصهيونية

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021-6-7

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: البعد الديني والثقافي للحركة الصهيونية

إعداد الطلبة:

1- صاهر سعاد رقم التسجيل: 181733070911

2- هميسي اسمهان رقم التسجيل: 161635098445

القسم: علوم انسانية **الشعبة:** تاريخ **التخصص** وطن عربي معاصر

إشراف: الدكتور لمعيش الصالح **الرتبة:**

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقزولة عبد المالك

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال النبي صلى الله عليه وسلم« لا يشكر الله من لا يشكر الناس »

فاللّهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا حمدا كثيرا مباركا فيه .

نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ : الدكتور الصالح لميش الذي تفضّل بالإشراف على مذكرة التخرّج والذي كان بمثابة شعاع وهّاج أضاء لنا السبيل ، ودلّنا على الدرب الصحيح الذي خضنا عبابه ، فحق لنا أن نهديه شيئا من غرس يديه ...

كما نتقدّم بوافر الشكر للأساتذة أعضاء اللّجنة المناقشة الموقّرين على قبولهم مناقشة الأطروحة وتقييمها ...

دون أن ننسى كلّ طاقم قسم التاريخ أساتذة وإداريين وإلى عمال مكتبة جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة ـ

راجيين من المولى أن يوّفقهم ويّسدّد خطاهم .

إهـــداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ... إلى من علّمني العطاء دون انتظار ... إلى من أحمل اسمه بكلّ افتخار ... إلى من زرع في نفسي حبّ الطموح والمثابرة ... أهدي هذا العمل ...

إلى روح أبي الزكية الطاهرة ــ رحمه الله وطيّب ثراه ــ

إلى الجوهرة الغالية ... صاحبة القلب الرؤوف ... والصدر العطوف ... إلى أمي أطال الله عمرها وجعلها ذخرا لي ما حييت ..

إلى أخوتي ... رفقاء دربي ... من تطلّعوا إلى نجاحي بنظرات الأمل ... عبد العزيز ويونس

إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعك سرت الدرب خطوة بخطوة ... إلى من كانت سندا لي في دراستي ... أختي وردة .

إلى صديقاتي ورفيقات دربي ... من ضاقت السطور بذكرهم ووسعهم قلبي

إلى كل زملائي وزميلاتي بقسم التاريخ

إلى كل من كان له فضل علي في إنجاز بحثي هذا صغيرا كان أم كبيرا ..

أهدي هذا العمل المتواضع

كتبته: صاهد سعاد.

إهـــداء

بعد الحمد و الشكر لله على نعمه التي لا تحصى و فضله الذي لا يتغنى ...

أهدي عملي المتواضع هذا ...

إلى الذي غرس في قلبي حب العلم و العطاء و الإيمان ... إلى من علمني حب العمل و الإخلاص فيه ... و علمني الصبر و القناعة ... إلى أبي العزيز " عمر " رمز العزم و العطاء .. أطال الله في عمره.

إلى من وهبتني الحياة ... و ألهمت قلبها دوما لي بالدعاء ... إلى الجوهرة الغالية صاحبة القلب الرؤوف و الصدر العطوف ..... أمي الغالية رمز الصبر و العطاء.

إلى من شاركني رحم أمي ... إخوتي سندي حفظهم الله و رعاهم ... إلى كل عائلة أبي و أمي و أخص بالذكر صاحب الصدر الطيب و المحبّ للعلم جدي "المداني" ــ رحمه الله ــ و خالي عبد المالك و عمي قدور و جدي أحمد.

إلى كلّ صديقاتي و رفيقات دربي: كريمة، خولة، سعاد، لويزة، نجاة .. وإلى كل الطلبة و الطالبات الذين شاركوني مشواري الدراسي .

إلى كلّ من قام بدعمي من قريب أو بعيد ...

إلى كل من نسيت أن أذكر اسمه في مذكرتي و لم تنسه ذاكرتي

الرمز	المعنى
د.ت	دون تاريخ
ص	الصفحة
ط	الطبعة
تر	الترجمة
ج	الجزء
د . م. ن	دون مكان النشر
د. ط	دون طبعة

المقدّمة

مقدمـــة :

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه ومن بهديه اكتفى أمّا بعد :

تعتبر الحركة الصهيونية من أخطر الحركات السياسية التي ظهرت مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث أنها كانت حركة سياسية استعمارية استيطانية استخدمت العنف والخداع والأعمال الإرهابية من أجل تحقيق هدفها الذي يتمحور حول إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وتهجير اليهود إليها لتأسيس الكيان السياسي اليهودي بها.

لقد سعت الحركة الصهيونية لإنشاء وطن قومي متحججة في ذلك بتعرض اليهود للاضطهاد ومحاولة إعطاء شرعية لهم تنادي ببعث اليهود إلى فلسطين وإقامة كيان سياسي لهم فعرفت نشاطا توسعيا للوصول إلى غايتها المتمثلة في الاعتراف بوجود الكيان اليهودي المزعوم في أرض فلسطين حسب اعتقادهم فهي حركة عنصرية استيطانية نشأت في أوروبا من أجل إقامة وطن قومي لليهود وثابت لهم بزعمهم أن اليهود كانوا مشتتين في جميع أنحاء العالم واختار زعماء الحركة الصهيونية أن يكون فلسطين وطنا لهم.

إنّ نشأة الحركة الصهيونية أخذت أبعادا عديدة منها الدينية منها والقومية لكن مهما اختلفت الأسباب فالهدف واحد فسعوا من خلال البعد الديني إلى طمس الهوية الإسلامية ونشر صهيونية دينية يهودية ربطوا أفكارها ببعد قومي كان هدف هذا الأخير إقامة الوطن القومي المزعوم في أرض فلسطين المباركة، ففي خِضَمِ الصراع الذي كان بين الإسلام واليهودية كانت الصهيونية ترتكز على جانب خطير في تعاملاتها ومواقفها ألا وهو المنطلق التوراتي والذي تضمنّت فيه الوعد القائل بأنّهم شعب الله المختار وأنّ الله فضّلهم على كافة خلقه، فتعددّت وسائل الحركة الصهيونية في نشر أفكارها وتحقيق أهدافها تحت دعم دولي كبير كان يساندها للوصول إلى غايتها وهي إقامة وطن قومي في فلسطين والاستقرار بها.

- **أهميـــة الموضوع:**

تكمن أهمية دراستنا لهذا الموضوع في :

ـ محاولة معرفة تاريخ الحركة الصهيونية وحيثياتها.

ـ التعمق في مصطلحات الصهيونية ومعرفة مدلولاتها ومعانيها.

ـ توضيح التسلسل التاريخي والزمني للحركة الصهيونية وتتبّع أحداثها.

ـ الغوص في الجانب الدّيني للصهيونية ومعرفة خباياه.

- **أسباب اختيار الموضوع :**

لإنجاز بحثنا هذا كانت هناك عدّة أسباب دفعتنا لذلك هي:

ـ أنّ الصهيونية من بين المواضيع التي تعتبر مهمة في تخصصنا وهو تاريخ الوطن العربي المعاصر.

ـ حبّ المعرفة والاطلاع على الصهيونية كحركة ودراسة جذورها.

ـ التعمق في أهداف الحركة الصهيونية التي كانت تسعى إليها وبيان مسارها وطريقة عملها.

ـ رغبتنا في معرفة الحركة الصهيونية ودراسة أصولها والتعرف على زعمائها وقادتها.

ـ محاولتنا كشف الحركة الصهيونية وحقيقتها.

- **إشكالية البحث :**

إنّ مدى توسع موضوع الحركة الصهيونية وتشبعه يجعلنا نغوص في بحر واسع من المعلومات والإشكاليات العميقة حول هذا الموضوع ومن هنا يطرح التساؤل التالي:

ـ كيف استغلت الصهيونية بعدها الديني والقومي لبناء دولتها المزعومة ؟

و للإجابة على هذه الإشكالية وضعنا جملة من التساؤلات وهي:

ـ ما هي الحركة الصهيونية وكيف كان ظهورها؟ وما أهمّ الأهداف التي سعت لتحقيقها؟

ـ ما دور الحركة الصهيونية في السياسة العالمية؟ وماذا تعني ببروتوكولات حكماء صهيون ؟

ـ ما هي الأساليب التي استخدمتها الحركة الصهيونية دينيا؟ ومن أهمّ روّاد هذا الجانب؟

ـ ماهي القومية اليهودية؟ وكيف تبلور الفكر القومي اليهودي وأثّر على مستقبل الحركة الصهيونية ؟

ـ هل لقيت الصهيونية دعما من أطراف أخرى أم كانت منعزلة عن الرأي العام ؟

- **منهجية الدراسة :**

إنّ طبيعة موضوعنا التاريخي ومدى تعمقنا في جوانب تاريخية عديدة بالحركة الصهيونية فرضت علينا اتباع المنهج التاريخي في هذه الدراسة لإبراز أهمّ تطورات الحركة الصهيونية وتسلسل أحداثها الفكرية الدينية عبر مختلف العصور وبمختلف الآراء ، بالإضافة للمنهج الوصفي التحليلي الذي ساعدنا في وصف بعض الشخصيات الصهيونية ووصف بعض الأحداث التاريخية وتحليلها.

- **عرض خطة البحث :**

لدراسة الإشكالية المطروحة فقد اتبعنا خطة بحث وُزِعت مادتها العلمية على: مقدمة، فصل تمهيدي، ثلاث فصول، خاتمة بالإضافة إلى قائمة الملاحق، فجاء الفصل الأول تحت عنوان: مدخل إلى الحركة الصهيونية واندرج ضمنه مبحثين، عُنون المبحث الأول بـ الحركة الصهيونية، تعريفها، نشاطها، أهدافها أمّا المبحث الثاني فعُنِون بـ إيديولوجية التحوّل من فكر إلى مشروع سياسي ذكرنا فيه أهمّ مؤتمرات الحركة الصهيونية بالإضافة إلى بيان دورها في السياسة العالمية وتحدثنا عن بروتوكولات الحركة الصهيونية .

أمّا الفصل الثاني فجاء بعنوان: البعد الديني للحركة الصهيونية تحت مبحثين عُنون المبحث الأول بـ: الحركة الصهيونية الدينية وتأثيراتها. تطرّقنا فيه إلى تعريف البعد الديني للحركة الصهيونية، وخلفيات ظهور الصهيونية الدينية بالإضافة إلى معرفة أهمّ روّاد هذا البعد، أمّا المبحث الثاني عُنون بـ: مظاهر البعد الديني لمسنا من خلاله أهمّ التيارات

الصهيونية ومدى التزامها بالبعد الديني، وركائز الفكر الصهيوني الديني بالإضافة إلى تبيان دور الخامات في تبلور الفكر الصهيوني أمّا الفصل الثالث فجاء تحت عنوان: البعد القومي للحركة الصهيونية، عُنون المبحث الأول بـ : القومية وتبلور الفكر القومي عالجنا فيه مفهوم القومية وتبلور الفكر القومي وأهمّ روّاد الفكر القومي اليهودي، أمّا المبحث الثاني فتطرّقنا فيه إلى مظاهر البعد الديني القومي الصهيوني، تكلمنا عن القومية الصهيونية والتراث اليهودي وكذلك الصهيونية وقومنة التاريخ بالإضافة إلى الدعم الدولي للحركة الصهيونية في بناء مشروعها.

و ذُيِل البحث بخاتمة جمعنا فيها بعض الاستنتاجات عن الحركة الصهيونية ومدى نجاحها أو إخفاقها في تحقيق أهدافها.

- **أهم المصادر والمراجع :**

اعتمدنا في هذه الأطروحة على جملة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في موضوعنا من أهمّها: كتب عبد الوهاب المسيري القيِّمة منها كتاب موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الذي استخدمناه في الحركة الصهيونية، نشأتها وأهدافها، وكتاب تاريخ الفكر الصهيوني الذي أفادنا في ذكر التيارات الصهيونية ومدى التزامها بالبعد الديني، بالإضافة إلى كتاب لمحمد يونس هاشم المعنون بـ الدين والسياسة والنبوة بين الأساطير الصهيونية والشرائع السماوية وساعدنا أيضا في إبراز دور تيودور هرتزل في نشأة الحركة الصهيونية، بالإضافة لكتاب أحمد سوسة: أبحاث في اليهودية والصهيونية وكتاب أسعد السّحمراني: من اليهودية إلى الصهيونية الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي ساعدنا في توضيح معالم تأسيس الحركة الصهيونية وما هذا إلا عدد يسير وسيكون لنا ذكر لها كلّها في قائمة المصادر والمراجع.

- **الدراسات السابقة :**

من خلال اطلاعنا على المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع وما عُني به من بحث ودراسة وجدنا:

ــ أطروحة ماجستير لـ: ساجدة نوفل شحادة نوفل والمُعنونة بـ : البعد الديني للصراع العربي الصهيوني بجامعة الشرق الأوسط قسم العلوم السياسية كلية الآداب والعلوم سنة 2018م والتي تناولت فيها الباحثة البعد الديني وآثاره للصراع العربي الصهيوني.

ــ مقال لـ: ثابت عبير عبد الرحمان المُعنون بـ : مدى تأثير فكرة الدولة الإسرائيلية على مستقبل القضية الفلسطينية جامعة الشارقة فلسطين العدد الأول لسنة 2015م والذي تناول فيه قيام الدولة الإسرائيلية ومدى تأثيرها على الواقع الفلسطيني.

و قد واجهنا في بحثنا هذا عدّة صعوبات منها:

ـ تشعب المادة العلمية وتفرقها بين ثنايا الكتب ممّا شتت علينا الأفكار والمعلومات.

ـ صعوبة التنقل بين مختلف جامعات الوطن .

ـ تضارب المعلومات في بعض المراجع ممّا صعب علينا انتقائها وتلخيصها.

وفي الأخير نتقدم بوافر الشكر للجنة القراءة والمناقشة وأساتذتنا الكرام ونسأل الله تعالى أن يجعل جهدهم في ميزان حسناتهم.

هذا ما استطعنا إنجازه فما كان فيه من توفيق وصواب فمن الله وما كان فيه جهل ونسيان فمن أنفسنا ومن الشيطان راجين من المولى القدير أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي:

تمهيد :

لقد اختلفت أوضاع العالمين الإسلامي والمسيحي فعرف الأول تطورا وازدهارا أمّا الثاني فقد كان منغلقا تحكمه الإقطاعية والكنيسة وعُرف بعدائه لليهود على خلاف المسلمين الذين أحسنوا معاملته.

❖ أوضاع أوروبا قبل تبلور الفكر الصهيوني :

ظهر في العصر الحديث في أوروبا ما يُعرف بالطبقة البروجوازية التي غيّرت الحياة في أوروبا والعالم، وظهرت على يدها النهضة الأوروبية في المدن التجارية بإيطاليا فتغيّر الفكر والعلوم والفنون والاعتقاد كما جاءت بعد هذه التغيرات حركة الإصلاح الديني وتمّ فيها إعادة النظر في الحياة الدينية خاصة الكنيسة التي كانت تسيطر على الدين وامتلاكها وسائل الإنتاج والأراضي[1]، وفي هذه الفترة ظهرت البروتستانتية والتي تؤمن بالتفسير الحرفي للتوراة كما تؤمن بأنّ اليهود سيجتمعون في فلسطين استعدادا لعودة المخلص لكي يقوم بتنصيرهم وحسب زعمهم أنّه سوف يخرجهم من الظلمات إلى النور فاعتبروه المنقذ الوحيد لهم وأنّه أداة إلهية يأتي ليحقق لهم الوعود المزعومة وهو أحد الأسباب التي عملت على بعث الفكر العبري اليهودي[2].

و بعد هذه الفترة ظهرت الدول القومية وظهر لكلّ دولة اتجاهها من أجل إثبات ذاتها عن طريق التوسع في أوروبا الأمر الذي أدّى إلى حروب وهو ما أدّى إلى حركة الكشوفات الجغرافية ففي القرن 18 م ظهر النظام المالكي المستبد في أوروبا، ما عدا فرنسا التي حدثت فيها الثورة وتمّ فيها القضاء على الحكم الملكي وقيام دولة قومية على أساس تشخيص الشعب فحاربتها الدول الإقطاعية المجاورة كالنمسا خوفا من تأثيرها على مجتمعاتها ولقيت هذه الحركات دعما من علاقات الإنتاج الإقطاعية القديمة فحدث تطابق بين علاقات

[1] عبد العظيم رمضان: تاريخ أوروبا والعالم الحديث، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م،ص07.

[2] عبد الكريم الحسني: الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة، ط1، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م، ص74.

الإنتاج ووسائل الإنتاج ويظهر على إثره الثورة الصناعية التي نقلت أوروبا إلى مرحلة جديدة.

❖ أوضاع العالم الإسلامي :

لقد كان العالم الإسلامي والعربي خاصة تحت الحكم العثماني فقد لغت الدولة العثمانية أقصى اتساعها في عهد سليم الأول (1512 م ـ 1520 م) وسليمان القانوني إلاّ أنّ عوامل الضعف بدأت تدبّ فيها وبدأ الحكم العثماني يتقلّص تدريجيا وهذا راجع إلى عدّة عوامل نذكر أهمّها :

- تدخّل الحريم في شؤون الحكم .
- الحركات الانفصالية داخل الدولة .
- تعرّضها لحملات صليبية، الحملة على مصر أواخر القرن 18 م بقيادة نابليون بونابرت وتوسّعه نحو الشام وفلسطين حتّى وصل عكا وطلب المساعدة من اليهود فأطلقوا وعد بلفور من أجل إقامة وطن قومي في فلسطين وفي هذه الأثناء تدخّلت إنجلترا لأنّ الحملة الفرنسية كانت تهدّد مصالحها ممّا زاد أيضا من رغبتها في السيطرة على فلسطين لما تتمتع به من مزايا خاصة بعد شق قناة السويس.
- ظهور الحركات السلفية ومن أهمّها الحركة الوهابية بالحجاز بقيادة عبد الوهاب والحركة السنوسية وحركة المهدي بالسودان.[1]

و في عام 1908 م تغيّر النظام السياسي والذي قدّم آمالا جديدة للحركة الصهيونية إذ كانت هذه الحركة قد يئست من تحقيق برنامجها نتيجة لصعوبات سياسية بالغة حتى أنّ هرتزل حوّل أنظاره عن فلسطين وعند تغيّر النظام ومساهمة فئات من اليهود العثمانيين في أحداث الانقلاب وكذلك حاجة الدولة للأموال والدعم الكبير ما دفع بالعمل الصهيوني في فلسطين خطوات إلى الأمام.[2]

[1] علي المحجوبي: جذور الاستعمار الصهيوني بقلسطين، د.ط، دار سراس للنشر والتوزيع، تونس، 1990م، ص15.

[2] خيرية قاسمية: النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه، د.ط، مركز الأبحاث ، بيروت، 1973م، ص02.

❖ أوضاع فلسطين :

كانت فلسطين تحت الحكم العثماني وكانت بحدودها التي عُرفت في الانتداب البريطاني تُقسّم إداريا إلى المناطق التالية :

ـ في الشمال: متصرفية عكا (وتشمل: حيفاء، الناصرة، طبرية، صفاء) ومتصرفية نابلس وكلّها تتبع ولاية بيروت.

ـ في الجنوب: متصرفية القدس المستقلّة (تشمل: القدس، يافا، غزة، الخليل، بئر السبع) وتقع مباشرة تحت إشراف الحكومة المركزية في الأستانة ، رغم كلّ هذه التقسيمات الإدارية إلاّ أنّ فلسطين تعتبر جزءا من سوريا التي تُعرف باسم الشام كمفهوم جغرافي للمنطقة.[1]

تعرّض الشعب الفلسطيني أواخر هذه المرحلة من الحكم العثماني للنهب والاستغلال والضرائب ممّا مكّن كبار بيروت من أخذ أراضي فلسطين بالإضافة إلى تأثير الامتيازات التي مُنحت للدول الأوروبية لجاليتها عادت بالسلب على الدولة العثمانية وهذا ما زاد من ضعفها خاصة وأنّ الدول الأوروبية في أوجّ قوتها فهذه الامتيازات جعلت الأوروبيين ومن بينهم اليهود لا يخضعون للقانون العثماني إنّما يُحاكمون من طرف القنصلية وقانون بلدانهم كما علمت ألمانيا على التقرب من الدول العثمانية بعد وحدتها لتجعل منها سوقا لصناعتها ومجال استثماراتها وهذا ما جعل التنافس أكثر شدة بين هذه الدّول (ألمانيا، فرنسا، بريطانيا) فكلّ أهدافهم كانت فلسطين ما جعل هذه الأخيرة محّل تنافس وذلك لموقعها الاستراتيجي المميز بالإضافة لأنّها مهد للحضارات والديانات القديمة .[2]

حينما كانت فلسطين تحت حكم الدولة العثمانية بدأت هذه الأخيرة تضعف فانتهزت الدول الغربية هذا الضعف فرصة لتتقاسم أراضيها وتبني مشروعها الصهيوني فكانت هناك رغبة غريبة بملء الفراغ الذي سينتج عن سقوط الدولة العثمانية ومنع نهوض قوة أخرى إسلامية تخلف العثمانيين فظهرت في تلك الفترة فكرة إنشاء دولة حاجزة شرقي قناة السويس

[1] خيرية قاسمية: المرجع السابق، ص09.

[2] علي المحجوبي: المرجع السابق، ص13 ـ 14.

وغربي بلاد الشام في أواخر القرن 19م بحيث يتمّ غرس كيان غريب في قلب العالم الإسلامي يفصل جناحه الأسيوي عن جناحه الإفريقي ويسعى هذا الكيان لضرب أي نموّ حضاري في المنطقة بالإضافة للدعم الغربي لهذا الكيان المدمّر.[1]

❖ أوضاع اليهود في أوروبا في العصر الحديث :

اختلفت أوضاع اليهود ومعاملتهم التي لاقاوها في أوروبا من بلد إلى آخر ففي إيطاليا كانت مرهونة بموقف البابا منهم وتتغيّر من عهد إلى آخر وتتراوح بين المحافظة على حقوقهم ومنع المسّ بهم ومن جهة أخرى إجبارهم على اعتناق المسيحية وكانت الكنيسة أوّل من أدخل نظام الجيتو[2] في حياة اليهود وهو ما ساعدهم على العزلة وعدم الاندماج في المجتمعات الأوروبية وتمّ تطويره وتوسيعه وو ضعوا لهم قيود تتعلّق بعملهم ونوعيتهم وهنا وجدت الصهيونية أرضية صالحة لتسخير المشاعر الدينية اليهودية لخدمة مختلف أغراضه.

لم تتغيّر أوضاعهم في النمسا وألمانيا عن إيطاليا واستمرت نفسها إلى غاية 1700 م عندما أمر القيصر يوسف الثاني بإلغاء معظم القيود التي فُرضت عليهم باختيار العمل الذي يريدونه واستغلالهم للأراضي، في حين تعاملت معهم الدول الأخرى بشكل جيّد خاصة مع الإصلاح البروتستانتي الذي نتج لعدّة أسباب كدعوة الملحين إلى دراسة الكتاب المقدس بلغة العبرية الأصلية وقد خلق هذا تعاطفا مع اليهود فاعتقدت البروتستانت بأنّ اليهود المعاصرين هم العبرانيون القدامى والفلسطينيين هم الغرباء وسيعودون عندما يحين الوقت وقد أدّى هذا إلى ظهور فكر صهيوني استرجاعي يُطالب بالعودة إلى فلسطين.[3]

لقد كان مارتن لوثر في البداية شديد التأثر حيث أنّه نشر كتاب عام 1523م عنوانه " ولد المسيح يهوديا " ادعى فيه أن اليهود ذو صلة قرابة بالربّ لذا نصح أن يعاملوهم بلطف ولا يجب أن يُطبق عليهم قانون البابا وينظر لهم بروح المودة ، ولكنّ موقف لوثر تغيّر في

---

[1] محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، د.ط، مركز الزيتونى للدراسات، بيروت، د.ت، ص25.

[2] الجيتو: هو حي مقصور على الأقليات الدينية أو القومية يُستخدم للإشارة على أحياء اليهود في أوروبا. ينظر: عبد الوهاب المسيري: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية،د.ط، مطابع الأهرام،1975م، ص154.

[3] صبري جريس: تاريخ الصهيونية(1762م -1948م)،ط1، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية،ج1،ص14.

أواخر الثلاثينات وأخذ موقفا متعصبا من اليهود وفي 1542م ظهر كتابه بعنوان " اليهود وأكاذيبهم " ويحتوي سيلا من الشتائم والهجوم على اليهود كما أوصى بإحراق المعابد اليهودية وتدمير منازلهم .

تعرض اليهود في العصور الحديثة للاضطهاد من قبل الكاثوليك وبعدها البروتستانت، وقد تزامن هذا مع التغيرات والتحولات في أوروبا في الجانب الاقتصادي والتعامل المالي كما تم استقبالهم من طرف بريطانيا وفرنسا لأنّهما عرفا نوعا من الديمقراطية فقد سمحت لهم بالعودة بعد طردهم ، لم يكتف اليهود باحتلال الصدارة وسرعان ما انتقل لهم مركز الثقل داخل اليهودية استطاعوا السيطرة على كل المجالات وحاولوا تحقيق هدفهم والوصول الى فلسطين لإقامة تجمع سكاني فيها ومنها نشأت الصهيونية وترعرعت.[1]

[1] فراس السواح: موسوعة تاريخ الأديان، تر: عبد الرزاق العلي، د.ط، مكتبة الفكر الجديد، د.م.ن، 2018م، ص199.

الفصل الأول

مدخل إلى الحركة الصهيونية

- **المبحث الأول : الحركة الصهيونية : تعريفها ، نشأتها ،أهدافها**
  - **المطلب الأول : تعريف الحركة الصهيونية**
  - **المطلب الثاني : نشأة الحركة الصهيونية**
  - **المطلب الثالث : أهداف الحركة الصهيونية**
- **المبحث الثاني : إيديولوجية التحول من فكر إلى مشروع سياسي**
  - **المطلب الأول : مؤتمرات الحركة الصهيونية**
  - **المطلب الثاني : الحركة الصهيونية ودورها في السياسة العالمية**
  - **المطلب الثالث : بروتوكولات حكماء صهيون**

الفصل الأول : مدخل إلى الحركة الصهيونية

المبحث الأول: الحركة الصهيونية: تعريفها، نشأتها، أهدافها

✓ المطلب الأول : تعريف الحركة الصهيونية

أ) تعريف الحركة الصهيونية لغة :

تعود تسمية الصهيونية إلى زعم تاريخي أشاعه اليهود والصهاينة غير اليهود مع أوائل القرن 16 م، هذا الزعم هو أنّ : جبل صهيون هو ربوة مطلة على القدس أُقيم عليها الهيكل وهو ما يجاوره من أرض فلسطين وبشكل خاص القدس وبأنّ لهم حق العودة إليه [1]

و الصهيونية مشتقة من لفظ " صهيون " وهو اسم رابية في أورشليم[2] كان قد أقام عليها اليوبسيون أبناء عمومة الكنعانيين العرب حصنا قبل ظهور بني إسرائيل (قوم موسى) بحوالي ألفي عام ولذا تكون اللفظة كنعانية عربية وليست عبرية (يهودية) شأنها شأن أسماء مدن وقرى فلسطين القديمة.[3]

كما فسّرها اليهود على ثلاث معانٍ:

الأول: أنها مدينة الملك الأعظم أي مدينة الإله ملك إسرائيل.

الثاني : هي اسم سماه نبي الله داوود عليه السلام حسب ما جاء في التوراة في مدينة القدس الثالث : هو اسم جبل يقع إلى الشرق من القدس.[4]

فكلمة الصهيونية تقوم على فكرة مستوحاة من تعاليم التوراة حسب اعتقادهم وأنه سيتم تجميعهم في أرض فلسطين.[1]

---

[1] أسعد السحمراني : من اليهودية إلى الصهيونية _ الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني_، ط1، دار النفائس، بيروت _لبنان_، 1993م، ص189.

[2] أورشليم: اسم ليس عبريا أصيلا وهو اسم مركب من " أور" بمعنى : موضع أو مدينة و" شالم " وهو اسم إلاه وثني لسكان فلسطين الأصليين وهو إلاه السلام. ينظر: حسن ظاظا، أبحاث في الفكر اليهودي، ط1، دار القلم، دمشق، 1987م،ص17.

[3] أحمد سوسة : أبحاث في اليهودية والصهيونية، د.ط، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 2003م، ص145.

[4] محمد باخريبه: الصهيونية بإيجاز، ط1، د.د.ن، د.م، 2001م، ص14.

إذن فهي كلمة مأخوذة من كلمة الصهيون تدلّ على الحركة الهادفة إلى تجميع الشعب اليهودي في أرض فلسطين، ويعتقد اليهود أنّ المسيح المخلص سيأتي في آخر الأيام ليعود بشعبه إلى أرض الميعاد ويحكم العالم من جبل صهيون وقد حوّل الصهيونيون هذا المعتقد الديني إلى برنامج سياسي.[2]

ب) تعريف الحركة الصهيونية اصطلاحا :

تعددت التعاريف حول الحركة الصهيونية ، فالصّهيونيون والمؤمنون بالفكر الصهيوني عرّفوها على أنّها :

أ – الحركة الصهيونية ظاهرة أوروبية نشأت كرد فعل على الحركة اللاسامية المعادية للوجود اليهودي في البلدان الأوروبية، فالحركة اللاّسامية أدّت إلى عملية رفض وعداء اليهود وتأنيب للحكومات المستبدة والأنظمة الديكتاتورية شرق ووسط أوروبا للرأي العام على اليهود باعتبارهم سبب في الأزمات المتوالية في أوروبا خاصة الاقتصادية منها.[3]

ب – هي إحدى الحركات القومية التي نشأت فكرتها وتطورت بين الحركات القومية الأوروبية في القرن 19 م ، ويُعرّف هؤلاء المؤرخون الصهيونية كحركة قومية تختلف عن بقية الحركات القومية الأوروبية في أنّها لم توّف لها أهم مقومات الحركة من وجود أرض قومية ولغة قومية فجعلت الهدف إنشاء وطن يهودي.[4]

ج – حركة سياسية تسعى لحل المشكلة اليهودية بالتوطين في أرض الميعاد(فلسطين) وأنها حركة وطنية لإعادة الشعب اليهودي إلى وطنه وتريد عودة اليهود إلى أرضهم وتراثهم.[5]

---

[1] محمد السماك: الصهيونية المسيحية، ط4، دار النفائس، لبنان، 2004م، ص34.

[2] هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، ط1، هيئة الموسوعة الفلسطينية للنشر، دمشق، 1984م، مج3، ص64.

[3] كاظم علي المهدي : ما بعد الصهيونية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2016م، ص25.

[4] محمد خليفة الحسن: الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني واليهودي، د.ط، دار المعارف، القاهرة مصر، 1981م، ص13.

[5] عبد الكريم الحسني: المرجع السابق، ص106.

وبالنسبة لفئة غير الصهيونيين ولا يؤمنون بالفكر الصهيوني منهم عرب كثيرون عرّفوا الحركة الصهيونية بأنّها:

أ – الصهيونية اسم لحركة وإيديولوجية تقدم نفسها على أنّها تعبر عن رغبات وطموحات الشعب اليهودي في العصر الحديث وفي مقدمتها العودة إلى أرض إسرائيل على حد تعبير هذه الحركة.[1]

ب – عرّفها البعض بأنها حركة معادية للأجناس الأخرى وهذا ما برز من خلال أحد بروتوكولات حكماء صهيون الذي يتضمن عبارة " إن مصلحتنا تقتضي بانحلال الشعوب غير اليهودية جميعها".[2]

و الصهيونية كذلك هي حركة سياسية استعمارية أصبغت على اليهودية صفة القومية والدلالة الجنسية وزعمت أن الشعب اليهودي يكون عرقا نقيا ونادت بحلّ ما أسمته بالمشكلة اليهودية فعارضت اندماج اليهود في أوطانهم الأصلية ودفعهم للهجرة إلى فلسطين زاعمة أنّ لهم فيها حقوق تاريخية ودينية.[3]

تركّز مفهوم الصهيونية بمعناه الخاص في الاعتقاد بضرورة تكوين مجتمع يهودي يحكم نفسه بنفسه في فلسطين وتحقيق أمل اليهود بالعودة إلى الأرض المقدسة.

و الصهيونية بمعناها العام حركة سياسية تستمد أصولها من الفكر الصهيوني النابع من عقائد التوراة وشرائع التلموذ.[4]

نستنتج من هنا أنّ الحركة الصهيونية بمدلولها السياسي الحديث والمعاصر تهدف إلى السيطرة على العالم الإسلامي بالمدى البعيد ، وبحجة أنّ الله استخلفهم على العالمين وأنّهم شعب الله المختار ، فهي كذلك تعتبر أقدم مبدأ عنصري استعماري ظهر على وجه

[1] جوني منصور: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ط1، مؤسسة أيام فلسطين، 2009م، ص292.

[2] زينب نجيب : التاريخ الحقيقي لليهود منذ نشأتهم الأولى وحتى الآن، ط3، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ، 2007م ، ص302.

[3] إسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، د.ط، دار المريخ، الرياض، 1989م، ص23.

[4] سهيل الثعلبي: الصهيونية تحرف الإنجيل، د.ط، دار الشرفة، لبنان، 1998م، ص7 ـ 8.

الأرض، وتعتبر الحركة الصهيونية بهذا المفهوم هي الفلسفة الغالبية العظمى من اليهود في العالم أمّا فلسطين فهي هدفها الذي يسعون لإقامة دولتهم على أرضها.[1]

✓ المطلب الثاني : نشأة الحركة الصهيونية :

يرى الصهاينة والمعادون لليهود أنّ الصهيونية بدأت مع التاريخ اليهودي نفسه ، وأنّها لازمت اليهود عبر تاريخهم بعد تحطيم الهيكل وهذا لسببين إيجابي وسلبي فالسلبي هو ظاهرة العداء لليهود والمذابح والاضطهاد اللذيْن تعرض لهما اليهود في كلّ مكان وزمان وهي ظاهرة حتمية أزلية من المنظور الصهيوني ، أمّا السبب الإيجابي فهو الرغبة العارمة لدى اليهود في العودة إلى فلسطين (أرض الوطن – أرض الأجداد والأسلاف – الوطن القومي – أرض الميعاد) حيث أنّه يشعر بالاغتراب العميق في أرض المنفى.[2]

إنّ الفكرة الصهيونية وما تضمنته من حنين العودة إلى صهيون وإقامة الدولة اليهودية الكبرى نشأت منذ اللحظة الأولى التي تشرد فيها اليهود من فلسطين إلى بابل(586 ق.م) حيث تغنوا بالعودة إلى صهيون في صلواتهم وأناشيدهم فكانت أكبر أمنية لليهودي أن يموت في أرض الميعاد (فلسطين) ومن لا يحقق هذه الرغبة يوصي بوضع حفنة من تراب القدس تحت رأسه فأخذ الصهاينة في العصور الوسطى ليحجوا إلى القدس كل عام.[3]

فالفكر الصهيوني ليس نتاجا للتراث الديني اليهودي ولا نتاجا لحركة ثقافية يهودية بل هو نتاج للفكر الاستعماري الغربي ، إذن الصهيونية والعالم الغربي يرون اليهود باعتبارهم مادة نافعة وعنصرا وظيفيا يمكن توظيفه في خدمة العالم الغربي ، مما أدى إلى تنامي الرغبة لدى اليهود بإنشاء كيان يحتضنهم في فلسطين.[4]

و للصهيونية جذور تاريخية فكرية وسياسية تجلّت في عدة حركات نذكر منها:

---

[1] حسن صبري الخوري : فلسطين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، د.ط، دار التحرير للطبع والنشر، بيروت، 1968م، ص08.

[2] عبد الوهاب المسيري : تاريخ الفكر الصهيوني، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2009م، ص38.

[3] يحي علي يحي الدجني: تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية والإسلامية، د.ط، دار النمير، دمشق، د.ت، ص21.

[4] عبد الرحمان حسن حبنكه الميداني، مكايد يهودية عبر التاريخ، ط2، دار القلم، بيروت، 1978م، ص13.

▪حركة الميكابيين: والتي أعقبت السبي البابلي وكان أول أهدافها العودة إلى صهيون وبناء هيكل سليمان

▪حركة باراكوخيا: (118 – 138 م) وقد أثار هذا اليهودي الحماس في نفوس اليهود وحثّهم على التجمع في فلسطين وتأسيس دولة يهودية.

▪حركة منشه بني إسرائيل (1604 – 1657 م) : تعتبر هي النواة الأولى التي وجّهت خطة الصهيونية وركّزتها على أساس استخدام بريطانيا في تحقيق أهداف ومطامع الصهيونية.[1]

إنّ تاريخ الحركة الصهيونية هو تاريخ الاستيطان الصهيوني في فلسطين تحت رعاية حكومة الانتداب ، وقد ظهرت بعض التوترات بين القوى الاستعمارية والمستوطنين وهو توتر يحدث في علاقة أي دولة راعية بالمستوطنين التابعين لها وهو لا يعود إلى تناقض المصالح وإنّما إلى اختلاف نطاقها ، فمصالح الدولة الراعية أكثر اتساعا وعالمية من مصالح المستوطنين ولذا أصدرت الحكومة البريطانية الراعية مجموعة من الكتب البيضاء لتوضح موقفها من المستوطنين الصهاينة ومن العرب وقد انتقل دور الراعية من إنجلترا إلى الولايات المتحدة ولكن كل هذه العناصر لا تغير من بنية الفكر الصهيوني ولا اتجاه الحركة ولا تؤثر في المنظمة الصهيونية.[2]

تعود نشأة الصهيونية منذ محاولة اليهود للتكاثف منذ تهجير وتشريد اليهود من فلسطين على يد البابليين في القرن السادس قبل الميلاد وإجلائهم عن بيت المقدس ثم إصرار النصارى على عدم رجوعهم إليه حتى إبّان الفتح الإسلامي بل وطلبوا ذلك من الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

بروز هذه الفكرة بدأ يتبلور مع المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد شهر أغسطس 1897 م في مدينة بازل السويسرية ، حيث اجتمع مائتان وأربعة من قادة اليهود المقيمين في جميع أنحاء العالم تحت رئاسة مجموعة من المفكرين وانتخبوا رئيسا يتصدر المنظمة

[1] مسعودة بلحاج : الحركة الصهيونية التصحيحية ودورها في احتلال فلسطين 1925–1948م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2018–2019م، ص09.

[2] عبد الوهاب المسيري: الصهيونية وخيوط العنكبوت، ط1، دار الفكر ، دمشق، 2006م ، ص97 – 98.

الصهيونية اليهودية هو تيودور هوتزل [1] إثر مداولات واجتماعات مكثفة وقاموا بصياغة بروتوكولات حكماء صهيون السرية التي شاء القدر أن لا تبقى في طيّ الكتمان ففضحت على أيدي الخونة من أهلها.[2]

فجذور الحركة الصهيونية بدأت من سقوط الدولة اليهودية ودخول الرومان لفلسطين وعبورا بالمنفى الذي امتد من بابل إلى أوروبا الشرقية عند قيام مملكة الخزر، واعتنق بعض أهل تلك البلاد الديانة اليهودية وبسبب اضطهاد الرؤوس آنذلك تحول اليهود إلى الغرب وذاق الناجون منهم جميع أنواع الذل والاستعباد.[3]

- **دور تيودور هرتزل في نشأة الحركة الصهيونية :**

لقد وضع هرتزل أفكاره موضع التنفيذ وعقد المؤتمر الصهيوني الأول 1897م وحضره ما بين 200 إلى 250 مندوبا، كان معظمهم من جمعية أحباء صهيون[4] ونصفهم من شرق أوروبا، أما من ناحية التكوين الطبقي فقد كان معظمهم المندوبين من أبناء المنطقة الوسطى المتعلمة وكان ربعهم رجال أعمال وصناعة وأعمال مالية، وبعد تأسيس لمنظمة الصهيونية انتقل النشاط الصهيوني من مرحلة البداية الجنينية ذات الطابع المحلي إلى مرحلة العمل المنظم على الصعيد الغربي ولكن هرتزل كان قد بدأ نشاطه قبل ذلك إذ قام بعدة اتصالات مع بعض الشخصيات الاستعمارية وساعده في ذلك الصهيوني اليهودي " هشلر".[5]

---

[1] تيودور هرتزل : ولد سنة 1860 م في بودابست ونشأ في عصر كان اليهود يتمتعون بحقوقهم المدنية والسياسية ويشيرون بفخر إلى الدماء التي تجري في عروقهم نشأ في بيئى علمانية لحد كبير لم يلتحق بأي مدرسة دينية. ينظر: عبد الوهاب المسيري : الصهيونية والحضارة الغربية، سلسلة كتاب الهلال ، العدد 632، دار الهلال ، مصر، 2003م ، ص264.

[2] محمد باخريبه : الصهيونية بإيجاز، مرجع سابق، ص16 – 17.

[3] المرجع نفسه ، ص18.

[4] أحباء صهيون: وهي ترجمة للاسم العبري " حفيفي تسيون " وهو اسم يطلق على جمعيات صهيونية نشأت في روسيا سنة 1881 م بعد صدور قوانين أيار التي فرضت قيودا على الأقلية اليهودية كان هدف أحباء صهيون محاربة اندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها . ينظر: عبد المجيد همو: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات ، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق ، سوريا، 2003 م، ص195.

[5] عبد الوهاب المسيري: تاريخ الفكر الصهيوني، مرجع سابق، ص38.

ويقول تيودور هرتزل في كتاب الدولة اليهودية: أنّ اليهود يعانون من الاضطهاد أينما وُجدوا بأعداد كبيرة وقد اتهم جميع الأمم التي يوجد في مجتمعاتها جالياتٌ يهودية باللّاسامية أمّا أسباب اللاّساميّة عنده فكثيرة أهمها فقدان اليهود المقدرة على الاندماج بالمجتمعات الغربية في العصور الوسطى.[1]

عندما دعى تيودور هرتزل إلى إقامة دولة قومية لليهود عارضه معظم الحاخامات لأنّهم وجدوا أنّ الصهيونية قراءة مغلوطة ومتعصبة للديانة اليهودية فإذا كانت الديانة اليهودية تدعو إلى العمل بشريعة الرب وهدي الأنبياء لاستحقاق اختياره وتحقيق وعودهو الخلاص على يد المشايخ فإنّ الصهيونية ما هي إلاّ تلك البدعة المتشددّة التي استُبدلت بالرسالة الإلاهية قومية عنصرية، وبهداية الأنبياء العظام ضلال السياسيين اللّئام.[2]

لقد حرص هرتزل على تحقيق المشروع الصهيوني من خلال الاتصالات الدبلوماسية ومحاولة تشجيع القوى الكبرى خاصة منها بريطانيا على تبني هذا المشروع في ضوء المصالح والفوائد التي يمكن أن يجنيها الغرب الاستعماري الصليبي، وقد حاول هرتزل عبثا إقناع الدولة العثمانية ببيعه فلسطين وإعطاء اليهود حكما ذاتيا فيها تحت السيادة العثمانية وفتح أبواب الهجرة اليهودية إليها مقابل عروض مغرية كانت الدولة العثمانية في أمس الحاجة إليها لكن السلطان عبد الحميد الثاني[3] وقف سدّا منيعا ضدّ رغبات اليهود.[4]

يعتبر تيودور هرتزل مؤسس الصهيونية كحركة والأب الروحي لها، فكل نشاطاته وأفكاره كانت تصب في مجرى الحركة الصهيونية منذ ظهورها إلى حيّز الوجود وانتقالها إلى

---

[1] عبد الوهاب الكيالي : المطامع الصهيونية التوسعية، منظمة التحرير الفلسطينية، د.ط، مركز الأبحاث، د.م.ن، 966 م، ص14.

[2] محمد يونس هاشم: الدين والسياسة والنبوة بين الأساطير الصهيونية والشرائع السماوية، ط1، دار الكتاب العربي، د.م.ن، 2010 م، ص14.

[3] عبد الحميد الثاني(1842-1918) سلطان عثماني مارس الحكم تولى الخلافة بعد أبيه عبد المجيد الأول وإزاحة أخيه مراد الخامس، كان يعلم أنّ المساعدات التي تلقاها من الدول الأوروبية سوف تكون مشروطة بحق التدخل في الشؤون العثمانية الداخلية.ينظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.م، د.ت، ج3، ص810.

[4] محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة، بيروت، لبنان، 2012 م، ص28.

طور العمل السياسي المنظم على صعيد مؤسسات وأجهزة تمتد في نفوذها إلى سائر أنحاء العالم، فاعتبرت الصهيونية فكرة ودعوة وحركة تستمد مقوماتها من مصادر شتى يهودية وغير يهودية وتجمع بين البواعث الدينية التي ترسبت في عقيدة انتظار مجيء المسيح المخلص، وحاولت تطبيق مطالبها وفقا لمصالحها الاستعمارية وانسجامها مع طبيعة المناطق التي يمتد إليها النفوذ الاستعماري ومبادئ السياسة التي تعتمدها الدول الكبرى في توجيه تحركاتها وتسيير شؤونها.[1]

انتقل هرتزل باليهودية من حال الدين إلى حال الأمة فاليهود شعب، قال هرتزل هم ليسوا مجرّد طائفة واليهودية هوية قومية وليست مجرد مذهب ديني وعلى اليهود وكل اليهود أينما كانوا وإلى أيّ جنسية أو دولة أو طبقة أو ثقافة انتموا أن يعملوا معا كأبناء شعب واحد لمصلحة قضية واحدة .

قدّم هرتزل هذا الطرح الملائم لبعض اليهود، ولليهودي المضطهد الذي يجد في الطرح غطاء قويا لحماية نفسه من الاضطهاد وكذلك لليهودي المنصهر أو شبه المنصهر الذي ينفي عنه صفة المرابي الاستغلالي التقليدية ويقدمه إلى العالم كحامل هوية شعب له تاريخه وتراثه وقيمه.[2]

[1] أسعد رزق: إسرائيل الكبرى، دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، د.ط، مركز الأبحاث، بيروت، لبنان، 1968 م، ص16.

[2] أنيس صايغ: الوصايا للعشر للحركة الصهيونية، ط1، مركز الإسراء للدراسات والبحوث، بيروت ، لبنان، 1998 م، ص16.

✓ المطلب الثالث : أهداف الحركة الصهيونية :

الصهيونية أخطبوط كبير فقد تعددت أطماعها وغاياتها وانتشرت في جميع الأرجاء ولتحقيق هذه الأطماع والأهداف دفعت الصهيونية كل الطاقات المتواجدة لديها وسخرتها إضافة إلى كافة كوادرها وأموالها ومفكريها للتخطيط والعمل.[1]

أصبحت الصهيونية حركة هدفها الأول تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين بحجة حقوق اليهود التاريخية في فلسطين، وقد وجدت الصهيونية في معظم أرجاء أوروبا ومنحهم الحقوق المدنية والحرية الكاملة للعيش في المجتمعات الأوروبية.

إنّ غايات الصهيونية خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين والعمل على استعمار فلسطين بواسطة العمال الزراعيين والصناعيين اليهود وفق أسس مناسبة بالإضافة لتقوية الشعور والوعي القومي اليهودي.[2]

إنّ غاية الصهيونية ليس إنقاذ أرواح اليهود ولكن إقامة الدولة اليهودية في فلسطين وقد أعلنها واضحة بن جوريون[3] أول رؤساء الدولة اليهودية أمام الصهاينة لحزب العمال في 7 ديسمبر 1938 م، لكن في حقيقة الأمر رغم المذابح التي ارتكبها هتلر لم تحقق الصهيونية هدفها وهو جمع يهود العالم في فلسطين فلم تكف كل الدوافع الدينية ولا مذابح هتلر لتحقيق هذا الهدف فقد اختار التوجه إلى فلسطين.[4]

مع انبثاق الحركة الصهيونية حددت أهدافها وأهمها ما أقرته في مؤتمر بال بسويسرا عام 1897 م بإقامة وطن قومي يهودي خاصة بعد محاولتها جلب الدعم من طرف الدولى

---

[1] محمد باخريبه: مرجع سابق، ص38.

[2] أحمد سوسة : مرجع سابق، ص 146.

[3] بن جوريون: هو أحد رؤساء ووزراء الكيان الصهيوني الأوائل وأحد أكبر رؤوس الحركة الصهيونية تكلم في مذابحه الدموية لتصفية الفلسطينيين وتفريغ الأرض من سكانها الأصليين في أبشع صور الإبادة الجماعية.ينظر: مجدي كامل: زعماء صهيون ،ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، 2008 م، ص185.

[4] روجي غارودي: محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1968 م، ص82.

العثمانية بعد الرسالة الشهيرة التي أرسلها هرتزل إلى الباب العالي تعهّد فيها بحل المشاكل المالية للدولة العثمانية مقابل موافقتها على إنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين.[1]

الحركة الصهيونية كان هدفها معاداة الحركات الثورية في العالم والأنظمة الاشتراكية فأبدت استعدادها لمساعدة الدول الكبرى للقضاء على هذه الثورات وإبعاد اليهود عن الاشتراكية.[2]

إنّ الحركة الصهيونية لم تتوقف عند هذا الحدّ ووسعت من غاياتها العظمى ومن أهمّها:

- ❖ إيجاد وطن قومي لليهود واعتبارهم شعبا تتوفر فيه المقومات الأساسية للقومية وهي : اللغة والتاريخ والسيادة القومية على إقليم معين.
- ❖ إنشاء دولة يهودية في فلسطين مهمتها حلّ المشكلة اليهودية وتأمين سلامة اليهود .
- ❖ العمل على الاستيلاء على الأراضي التي ستقام عليها الدولة اليهودية ولو بالقوة .
- ❖ تنظيم جميع اليهود في العالم وربطهم برباط قوي وتقوية الروح القومية بينهم.[3]

تهدف الصهيونية بمدلولها السياسي الحديث إلى السيطرة على العالم في المدى البعيد بحجة أنّ الله استخلفهم على العالمين وأنّهم شعب الله المختار فهي بذلك تعتبر أقدم مبدأ عنصري استعماري ظهر على وجه الأرض وتعتبر الصهيونية بهذا المفهوم هي الفلسفة القومية لغالبية العظمى من اليهود في العالم.[4]

فنفذّت الحركة الصهيونية مخططاتها الاستيطانية في فلسطين بهدف تحقيق الوعد الإلاهي القاضي بتهويد أرض فلسطين وجعلها مسكنا لهم.[5]

---

[1] محمود عباس: الصهيونية بداية ونهاية، ط1، د.د.ن، فلسطين، 1977 م، ص33.

[2] حسان علي الحلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية، د.ط، دار الأحد، بيروت، 1978 م، ص14.

[3] رجاء عبد الحميد عرابي: سفر التاريخ اليهودي، اليهود ، تاريخهم، عقائدهم، فرقهم ، نشاطاتهم، سلوكياتهم ، الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، 2004 م، ص520 – 521.

[4] حسن صبري الخولي : مرجع سابق، ص08.

[5] يحي علي يحي الدنجي : مرجع سابق، ص61.

لقد استطاعت الصهيونية أن تؤسس دولتها على أساطير دينية مزيفة استمدتها من نصوص ونبوءات توراتية محرفة لتبرير سياستها في اغتصاب أرض فلسطين بأنّها أرض الميعاد لشعب الله المختار ولبناء هيكلها المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى في انتظار المسيح المنتظر ، فزيّفت كل التاريخ وجعلت غاياتها واحدة وهي تدمير الحقوق الدينية للشعب الفلسطيني.[1]

المبحث الثاني : إيديولوجية التحول السياسي من فكر إلى مشروع سياسي.

✓ المطلب الأول : مؤتمرات الحركة الصهيونية :

المؤتمر الصهيوني العالمي هو الهيئة العليا للصهيونية العالمية وهو الذي يرسم الخطوط العريضة والعامة لسياسة كل من المنظمة الصهيونية والمؤسسات التابعة لها، وهو الذي يقر التشريعات ويصدر القرارات وترفع إليه التقارير ومقترحات النخبة التنفيذية ويقر الميزانية المالية ومن أهمّ المؤتمرات نذكر:

1- المؤتمر الأول: عقد في بازل ما بين 29 – 31 أغسطس 1897 م في ميونيخ، لقي معارضة شديدة من قبل التجمع اليهودي هناك والحاخامية في ميونيخ حالت دون ذلك برئاسة " تيودور هرتزل " الذي حدد في خطاب الافتتاح أنّ هدف المؤتمر هو وضع حجر الأساس لوطن قومي لليهود وأكدّ أنّ المسألة اليهودية لا يمكن حلها من خلال التوطن البطيء أو التسلل بدون مفاوضات سياسية أو ضمانات دولية أو اعتراف دولي قانوني بالمشروع الاستيطاني من قبل الدول الكبرى.[2]

2- المؤتمر الثاني : عقد عام 1898 م حضره نحو 400 عضو معظمهم منتخبين

[1] ساجدة نوفل شحادة نوفل، البعد الديني للصراع العربي الصهيوني ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط ، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم ، 2018 م ، ص154.

[2] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية، ج2، دار الشروق، مصر، 1999 م ، ص 97 ـ 98.

من قبل الجمعيات اليهودية برزت في هذا المؤتمر معارضة صريحة لسياسة هرتزل تمثلت بقيام أحباء صهيون أو الصهيونيون العمليون إلى جانب أنصار هرتزل والمعروفون باسم الصهيونيون السياسيون.[1]

3- المؤتمر الثالث : عقد في سنة 1899 م عقد برئاسة هرتزل ، الذي عرض تقريرا

عن نتائج اتصالاته مع القيصر الألماني في اسطنبول وفلسطين وهي الاتصالات التي عرض فيها هرتزل خدمات الحركة الصهيونية الاقتصادية والسياسية على الإمبريالية الألمانية الصاعدة في ذلك الوقت مقابل أن يتبنى المشروع الصهيوني وطالب المؤتمر بتأسيس المصرف اليهودي تحت اسم " صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار " وذلك لتمويل الأنشطة الاستيطانية الصهيونية وتوفير الدعم المالي للحركة الصهيونية.[2]

4- المؤتمر الرابع : عقد في لندن عام 1900 م برئاسة هرتزل وجرى اختيار

العاصمة البريطانية مقرا لانعقاد المؤتمر نظرا لإدراك قادة الحركة الصهيونية في ذلك الوقت تعاظم مصالح بريطانيا في المنطقة ومن ثم فقد استهدف الحصول على تأييد بريطانيا لأهداف الصهيونية وتعريف الرأي العام البريطاني بأهداف حركتهم وبالفعل طرحت مسألة بث الرعاية الصهيونية كإحدى المسائل الأساسية في جدول أعمال المؤتمر وشهد هذا المؤتمر نزاع بين التيارات الدينية والعلمانية.[3]

5- المؤتمر الخامس : عقد في بازل بتاريخ 26 إلى 30 كانون الأول 1901 م

بحضور 358 مندوب وفيه عرض هرتزل إنجازات نشاطه السياسي ولاسيّما مقابلته للسلطان عبد الحميد الثاني التي لم تتمخض عنها أي نتيجة لمصلحة الصهيونية بل على العكس زادت في تصلب السلطان إزّاء هجرة اليهود إلى فلسطين ، فصمّم هرتزل على مقابلة السلطان عبد الحميد الثاني فقابله وعرض عليه أن تكون فلسطين وطنا لليهود تحت

[1] فوزي محمد حميد: استراتيجية الخطر الصهيوني في معتقداتهم (التوراة، التلمود) البروتوكولات، د.ط، دار الكرامة، دمشق، 2013 م ، ص45.

[2] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، ص145.

[3] المرجع نفسه، ص98.

الحكم العثماني وحاول إغراء السلطان بخمسين مليون جنيه ذهبا لكن السلطان عبد الحميد رفض المشروع والمال رفضا قاطعا.[1]

6- المؤتمر السادس : عقد في بال عام 1903 م بحضور أكثر من 600 عضو

يمثلون 1572 جمعية يهودية من بلدان العالم من جنسيات مختلفة عُرف هذا المؤتمر باسم " مؤتمر أوغندة " لأن هرتزل تقدم بمشروع الاستيطان في أوغندة وليس في فلسطين وقد أيّده 295 عضوا واعترض عليه 175 عضوا وامتنع 100 عضو عن التصويت فشهدت الحركة الصهيونية خلال هذا المؤتمر انشقاقا خطيرا أدّى بالمعارضة الصهيونية إلى عقد مؤتمر خاص بها عام 1903 م في روسيا، وطالبت هرتزل بإلغاء مشروع أوغندة.[2]

7- المؤتمر السابع : عقد في بال عام 1905 م بعد وفاة هرتزل رئيس المنظمة

الصهيونية العالمية وقد ظهر فيه تياران متعارضان : التيار العملي ويتزعمّه ديفيد ويلغسون يدعو إلى التخلي عن فترة الاستيطان في غير فلسطين والتيار السياسي يتزعمّه إسرائيل زنغويل[3] ويعمل في إطار الاتحاد الإقليمي اليهودي ويدعو إلى استيطان أيّة أرض خاضعة للانتداب البريطاني وفي هذا المؤتمر تمّ دمج التّيارين وإنهاء فترة استيطان أوغندة رسميا.[4]

8- المؤتمر الثامن : 1907 عقد برئاسة ماكس نوردو وتركزت المناقشات فيه على

برامج الاستيطان وإنشاء المستعمرات الزراعية في فلسطين ولما كانت المنظمة الصهيونية تفتقر إلى مركز في فلسطين للإشراف على الأنظمة الاستيطانية ، قرّر المؤتمر تأسيس مكتب في فلسطين ليتولى شراء الأراضي ومساعدة المهاجرين اليهود ودعم

---

[1] محمد عطوي : الصهيونية في ذكراها المئوية العالمية الأولى تاريخها ، سياستها وأخطارها، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 23 ، كانون الثاني، 1998 م ، ص 22.

[2] فوزي محمد حميد: مرجع سابق، ص 46.

[3] إسرائيل زنغويل: روائي إنجليزي وزعيم الصهيونية الإقليمية ولد في لندن وكان على رأس النشاط الصهيوني في إنجلترا حينما زارها هرتزل واتصل به ليرتب له اجتماعا مع قادة الأقلية اليهودية. ينظر: مجدي كامل: زعماء صهيون، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2008 م، ص143.

[4] المرجع نفسه، ص46.

الاستيطان الزراعي كما وافق المؤتمر على تأسيس شركة شراء واستثمار الأراضي وهي التي سجلت فيما بعد في بريطانيا باسم شركة تنمية الأراضي في فلسطين وظهر في هذا المؤتمر التيار الصهيوني المسمى الصهيونية التوفيقية.[1]

كل هذه المؤتمرات وغيرها لم تضع الصورة النهائية لفلسطين كوطن قومي رغم أنّ عدد من المؤتمرين كان مشدودا بعاطفته الدينية إلى فلسطين في كان البعض الآخر على استعداد لقبول أي إقليم آخر يجمع شتات اليهود في العالم وقد ظلّت المؤتمرات من الثاني إلى السادس على التوالي تناقش الإقليم الذي يقع عليه الاختيار النهائي كوطن قومي لليهود ولم تحسم القضية إلاّ في المؤتمر السابع عام 1905 م عندما تقرّر بأغلبية ساحقة العمل على أن تكون فلسطين دون سواها هي الوطن العربي القومي لليهود.

✓ المطلب الثاني : تغلغل الحركة الصهيونية في السياسة العالمية (العلاقة بين الصهيونية والاستعمار) :

الحديث عن الصهيونية المستعمرة واليهود كلّها لم تقم لها دولة في العالم منذ أكثر من سبعة وعشرين قرن فلم تكن قطّ في عداد المستعمرين بقوة حكومتها وجيشها ، وإنّما كان عملها في الاستعمار أنّها تتستّر وراءه وتمهّد له وتعتمد عليه في الاستغلال وامتصاص دماء الشعوب.

و لكنّها دخلت في عداد المستعمرين منذ ابتليت فلسطين بتلك العصابة التي تسمّى دولة إسرائيل فلا وجود لها، ولا يتأتّى أن تبقى في الوجود إلاّ إذا عاشت على استغلال الشعوب من حولها وليست غير الشعوب العربية.

فإذا تساوى العرب وإسرائيل في القوة الحربية فمعنى ذلك أنّ إسرائيل أقوى من العرب جميعا أنّ هذه الموازنة الحربية لا تهمّ إسرائيل بمقدار ما تهمّها القوة الصناعية والاقتصادية

[1] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص 100.

وهي التي تجعلها قوة مستعمرة أخطر من جميع المستعمرين لأنّها لا تعيش بغير الاستعمار ولا تجد لها مجالا للاستعمار غير البلاد العربية.[1]

إنّ إسرائيل لن تعيش إلاّ بوسيلة من الوسيلتين فإمّا أن تظلّ عالى على التبرعات والمعونة الخارجية بغير انقطاع [2] ، وإذا عاشت إسرائيل فلا بدّ لها من الحصول على مواد الخامات بأثمان رخيصة وهي لا تحصل على هذه الموارد بالثمن الذي تقدر عليه حين تتقدم الصناعة في البلاد العربية وعليه يجب أن تظلّ البلاد العربية عاجزة عن التقدم الصناعي وفريسة للمستغلين من الصهيونيين لتعبث إسرائيل بثروتها وموارد صناعتها ومن الواضح أنّ الحركة الصهيونية غدت تمثّل مخططا استعماريا ذا صبغة سياسية قائمة على ادّعاء الباطل والخداع والتظليل.[3]

لقد سادت في أوروبا إيديولوجيتان سياسيتان أساسيتان هما الليبيرالية والاشتراكية وهما إيديولوجيتان تقف كلّ منهما على الطرف النقيض من الأخرى ومع هذا تبنى فريق من الصهاينة الإيديولوجية الأولى وتبنى فريق آخر الإيديولوجية الثانية.[4]

الليبيرالية والاشتراكية اللّذان تبناهما الصهاينة لا ينطبقان إلاّ على المستوطنين ، بمعنى أنّ الليبيرالية لا تُطبّق على المستوطنين الصهاينة أمّا الاشتراكية فهي آلية من آليات الاستيطان الإحلالي تماما مثل الديمقراطية الاستيطانية والصهيونية في هذا لا تختلف عن الممارسات الغربية.[5]

لقد استغلّ اليهود أهداف الاستعمار وانتهزوا فرصة الحرب العالمية الأولى لتحقيق هدفهم على أساس الخطة الاستعمارية في المنطقة.[6]

---

[1] محمود عباس العقاد: الصهيونية العالمية، د.ط، مؤسسة هنداوي، مصر، 2012 م ، ص104.

[2] محمد خليفة حسن،

[3] محمد عبد الواحد حجازي: حوار التاريخ ومصير إسرائيل، ط1، دار الوفاء، مصر، 2012 م ، ص127.

[4] عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والحضارة الغربية، ص 275.

[5] المرجع نفسه، ص258.

[6] حسن صبري الخولي، فلسطين بين مؤامرات الصهاينة والاستعمار ،مرجع سابق، ص12.

من الواضح أنّ الحركة الصهيونية غدت تمثّل مخططا استعماريا صرف ذو صبغة سياسية قائمة على ادّعاء باطل وعلى الخداع والتظليل وقد أخذ زعماؤها يتاجرون بها على مسرح الدول الاستعمارية الكبرى على حساب أهلها وسكانها العرب.[1]

إنّ الفكر الصهيوني سواء كان يهوديا أم غير يهودي هو نتاج الحل الاستعماري للمسألة اليهودية الذي يصدر عن كره اليهود والرغبة في التخلص منه عن طريق نقلهم خارج العالم الغربي.[2]

لقد كان رُوّاد الصهيونية وزعماؤها هدفهم توسعي فلا يجوز الفصل بين الحركة واستيطانيتها ولا بين استيطانيتها وتوسعها.[3]

لقد كان دعاة الصهيونية هدفهم مواصلة سعيهم بالطرق السياسية والدبلوماسية لإقامة الوطن الصهيوني وعُرفوا بالصهيونيين السياسيين ، فكان الصهاينة هدفهم فلسطين وفقط فبدأت تركيز جهودها نحو الاستيطان الاستعماري العملي لفلسطين فرغم اختلاف التيارات الصهيونية (ثقافية ، سياسية ، دينية ...) إلاّ أنّ هدفها واحد وهو تشجيع الاستيطان الاستعماري اليهودي في فلسطين تمهيدا لجعلها الوطن القومي ثمّ الدولة اليهودية المرتقبة.

✓ المطلب الثالث :بروتوكولات حكماء صهيــون :

كلمة بروتوكول كلمة إنجليزية لها عدّة معانٍ ولعلّ أقربها للمعنى المقصود في السياق الحالي هو " محاضر مؤتمر سياسي " وبروتوكولات حكماء صهيون يُقال أنّها كتبت عام 1897 م في بازل في سويسرا أي نفس العام الذي عُقد فيه المؤتمر الصهيوني الأوّل بل ويزعم البعض أنّ تيودور هرتزل تلاها على هذا المؤتمر وأنّها نوقشت فيه، ويذهب هؤلاء إلى التأكيد على أنّ المؤتمرات الصهيونية المختلفة إن هي إلاّ مؤتمرات حكماء صهيون وأنّ البروتوكولات هي محاضر أحد هذه المؤتمرات ، وأنّ الهدف من المؤتمر السري الأساسي

---

[1] أحمد سوسة: مرجع سابق، ص147.

[2] عبد الوهاب المسيري: البروتوكولات اليهودية والصهيونية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2003 م، ص92.

[3] أنيس صايغ: الوصايا العشر للحركة الصهيونية، ط1، مركز الإسراء للدراسات والبحوث، بيروت، لبنان، 1998 م، ص51.

الأوّل الذي قسّم حاخامات اليهود هو وضع خطة محكمة لإقامة امبراطورية عالمية تخضع لسلطان اليهود وتديرها حكومة عالمية.[1]

البروتوكولات هي مهمة قام بها كهنة الصهيونية الكبار حيث قاموا بتطوير البروتوكولات الصهيونية القديمة بما يتماشى مع الظروف والعوامل السائدة عند وضعها، وقد اكتُشفت عام 1901 م بطريق الصدفة فبعض الأوراق كانت تشتمل على مشروعات للبروتوكولات المُطوّرة في ذلك الحين فأخذتها خفية سيدة فرنسية من أحد كبار الصهاينة ذوي النفوذ والرياسة السامية من زعماء الماسونية الحرة عندما تقابلت معه في فرنسا عقب اجتماع سري حضره في وكر المؤتمر الماسوني اليهودي في فرنسا، ووصلت هذه الأوراق للعالم الروسي سيرجي نيلوس الذي عندما أدرك مدى خطورتها قام بنشرها عام 1902 م كما هي ثمّ قدّمها عام 1905 م في كتاب بعنوان " الخطر اليهودي " .[2]

فالصهيونية سعت لبناء دولة إسرائيل الكبرى ولو على حساب المجتمعات البشرية الأخرى أو الدّيانات الأخرى متجاوزة كل القيم الأخلاقية والدينية في تحقيق ما تصبو إليه فعقد زعماء الصهيونية عدّة مؤتمرات متوالية غرضها دراسة خطّة لتأسيس المملكة الصهيونية.[3]

وهذه البروتوكولات هي الدستور المقدّس الذي لا يمس تلك الجماعات وهي تبلغ في مجموعها 24 بروتوكولا حتّى الآن والتي تفوح منها رائحة الشرّ والفساد والرذيلةو الأطماع العدوانية حيث لا تقف عند أحد ولا تشبعها إلاّ سيطرتها الكاملة على العالم بأسره وإخضاعه لها وإلغاء جميع الأنظمة والديانات السماوية.[4]

[1] عبد الوهاب المسيري، البروتوكولات واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، ص11.

[2] إبراهيم الحارثي: الصهيونية من بابل إلى بوش، د.ط، دار البشير للثقافة والعلوم، د.م.ن، د.ت، ص152.

[3] فوزي محمد حميد: مرجع سابق، ص111.

[4] نجيب زينب: مرجع سابق، ص 298.

إنّ بروتوكولات حكماء صهيون وعددها 24 ليست على مستوى واحد من الصياغة وترابط الأفكار ولكنها تتضمّن نزعات عنصرية ورؤوس موضوعات ومخططات ومكائد تصبّ في مجرى الحركة الصهيونية وفي ميدان خدمة توجهاتها.[1]

والبروتوكولات هي المخطط الذي وضعه رجال المال والاقتصاد اليهود لتخريب المسيحية والبابوية ثمّ الإسلام ويُعدّ هذا التخريب الذي قررّ أصحاب البروتوكولات أن يتمّ خلال مئة سنة أي قبل 1997 م فيعتقد اليهود الصهيونيون أنهم سيستولون على العالم ويقيمون ملكات يهودية من الحيلة وهم أقلية ضئيلة من حكم العالم بأسره حكما أوتوقراطيا ولا يجاور الدين اليهودي دينا آخر لا مسيحية ولا إسلام.[2]

رسمت هذه البروتوكولات خطط اليهود للسيطرة على العالم في مئة عام وقد عُرف هذا المخطط اليهودي بهذا الاسم أي بروتوكولات حكماء صهيون سنة 1897 م حيث كُشف أمره في هذا العام، ولم يتسن للعرب الاطلاع على هذه البروتوكولات إلاّ بعد منتصف القرن العشرين وعلى نطاق محدود لأنّ اليهودية العالمية حرصت ألاّ يتسرب منها شيء إلى الشرق العربي كما حرصت مثل هذا الحرص حكومة الانتداب في فلسطين.[3]

بروتوكولات حكماء صهيون كتبت على شكل تقرير بدايته مفقودة وهو ينطوي على مخطط يومي لتمكين اليهود من السيطرة على العالم أُجمع لمصلحة اليهود وحدهم وتأسيس حكومة ملكية استبدادية يهودية مقرّها أورشليم أولا ثمّ تستقر إلى الأبد في روما عاصمة الامبراطورية الرومانية قديما والثابت أنّ مواد هذا المخطط مستقاة من التلموذ الذي تجسمّت فيه الروح المتعصبة والمعادية لكل من كان من غير اليهود بالإضافة إلى عقيدة شعب الله المختار التي تمسك بها اليهود طيلة أدوارهم التاريخية.[4]

---

[1] أسعد السحمراني: مرجع سابق، ص74.

[2] فيكتور مارسن: بروتوكولات حكماء صهيون، د.ط، دار الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص23.

[3] رجاء عبد الحميد عرابي: مرجع سابق، ص 426.

[4] أحمد سوسة: مرجع سابق، ص 145.

تعتبر بروتوكولات حكماء صهيون عصارة الفكر العنصري المستقى من التوراة والتلموذ فقد أكّدت عقيدة الاختيار والاصطفاء الإلاهي لليهود كما هو الحال في التوراة والتلموذ.[1]

و من أهمّ ما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون نذكر منها:

- **البروتوكول الأول:**

جاء البروتوكول الأوّل بفكرة سعيهم للسيطرة والسيادة على العالم، فالحرية السياسية فكرة لا حقيقة ومن الضروري أن تُعرف كيف تطبق الفكرة عندما تتوافر هناك الحاجة إلى وسيلة ذكية للحصول على تأييد الشعب لحزب إنسان ما، إذا كان هذا الحزب قد تعهّد بهزيمة حزب آخر فوصل للحكم وجعل هذه المهمة أسهل إذا كان الخصم نفسه قد أصبح موجودا بمبادئ الحرية أو ما يسمى بـــالليبيرالية لأنّ يصبح على استعداد للتسليم بجزء من سلطانه فسعو من خلال هذا البروتوكول إلى السخرية من البشرية جمعاء وتوظيف منظمات كالماسونية لجذب الناس بشعاراتها " الحرية ـ المساواة ـ الإخاء".[2]

- **البروتوكول الثاني**

إنّه من الأهمية بمكان في سبيل تحقيق أهدافنا أن نعتبر أن الحرب لا تؤدي إلى تغيير إقليمي وأمام هذه الاعتبارات سوف تتحول كل حرب إلى ميدان اقتصادي وحينئذ تعترف الشعوب بتفوقنا حين ترى الخدمات التي نقدمها لها فالحرب من شأنها أن تدفع كلا الخصمين إلى محاولة استغلال الموارد غير المحدودة.[3]

- **البروتوكول الثالث:**

ـ إنّ مصلحتنا تقضي بانحلال الشعوب غير اليهودية جميعها.

ـ طرحهم لفكرة أزمة اقتصادية بكافة الطرق الملتوية وبواسطة الذهب الذي بين أيدينا فنقذف بالعمال إلى الشوارع وتنطلق الأيدي في نهب الأموال ويبلغ الشغب أمده الأقصى.[4]

---

[1] يحي علي يحي الدنجي: مرجع سابق، ص44.

[2] محمد باخريبيه: مرجع سابق، ص 174.

[3] حسن صبري الخولي: مرجع سابق، ص 50 ـ 51.

[4] نجيب زينب: مرجع سابق، ص302.

قولهم وتهديدهم بإراقة الدماء وأنّهم سيستولون على ممتلكاتهم مقابل لا يصيبهم أيّ أذى على حد قولهم لأنّهم على علم بموعد المعركة وأنّهم أخذ والتدابير اللّازمة لحماية مصالحهم.[1]

▪**البروتوكول الرابع :**

دعوا هنا إلى نشر مبدأ الثورة في الشعوب من أجل خلق مجتمع مستبد ظالم فمن أهداف الصهيونية نشر الفكر الثوري الفوضوي في كلّ أرجاء المعمورة وإقامة جمهوريات مستبدة ذات حكم ديكتاتوري ، ويعتبر أصحاب البروتوكولات أنّ الحكم الحقيقي لحكومتهم الخفية والتي تحكم العالم من خلال المنظمات السرية الماسونية في العالم حيث أنّها كقناع لأغراضهم فالثورة التي تريدها الصهيونية تمرّ بمراحل متنوعة كما ذكروا تبدأ بثورة العميان التي تدمّر كل شيء أمامها كما حدث في الثورة الفرنسية والثورة البلشفية وغيرهما من الثورات الشيوعية في العالم وكلّها نتاج الماسوينة وتنفيذا لما جاء في البروتوكولات فهي من صنع اليهود الصهاينة ثمّ يأتي بعد ذلك الحكم المستبد وهو أمر طبيعي لثورة العميان.[2]

لقد سعى الصهاينة إلى تطبيق مخططهم الإرهابي عن طريق الغش والخداع خاصة من خلال هذه البروتوكولات التي تعهّدوا من خلالها بالهيمنة والسيطرة سواء اقتصاديا أو ثقافيا خاصة في مجال الصحافة والإعلام ناهيك عن الدعم الغربي الذي تلقته بغير تحفظ أو شروط أو قيود بالإضافة إلى رغبة اليهود في فرض التراث الديني اليهودي فلم تراعي الصهيونية القيم الإنسانية وغايتها الوحيدة هي التحكّم في العالم بجميع مؤسساته والحصول عليه باتباع جميع السبل والطرق التي تؤدي إلى تلك الغاية دون اعتبار لصحة وسلامة تلك السبل أو مشروعيتها.

[1] حسن صبري الخولي: مرجع سابق، ص51.

[2] عبد الحكيم منصور: بروتوكولات حكماء صهيون ـ المخططات الماسونية للسيطرة على العالم ـ، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، 2011م، ص193 ـ 194.

الفصل الثاني

البعد الديني للحركة الصهيونية

- **المبحث الأول : الحركة الصهيونية الدينية وتأثيراتها**
  - **المطلب الأول : تعريف البعد الديني للحركة الصهيونية**
  - **المطلب الثاني : خلفيات الصهيونية اليهودية**
  - **المطلب الثالث : روّاد الحركة الصهيونية الدينية**
- **المبحث الثاني : مظاهر البعد الديني للحركة الصهيونية**
  - **المطلب الأول : التيارات الصهيونية ومدى التزامها بالبعد الديني**
  - **المطلب الثاني : ركائز الفكر الصهيوني الديني**
  - **المطلب الثالث : دور الحاخامات في تبلور الفكر الديني الصهيوني**

الفصل الثاني : البعد الديني للحركة الصهيونية

المبحث الأول: الحركة الصهيونية الدينية وتأثيراتها

لعب العامل الديني للحركة الصهيونية دورا مهما في تبلور الفكر الصهيوني الاستيطاني فقد عمل مفكرو الصهيونية على هذا الوتر الحساس لدى اليهودية سواء في أوروبا أو العالم وذلك لكسب التأييد العالمي والشرعية الدولية بأنّ فلسطين هي أرض كنعان التي وعد بها الرب اليهود ووجب العودة إليها ، لقد لعبت الصهيونية الدينية دورا كبيرا في نشر أفكارها لدى اليهود وتعاونت مع الصهيونية السياسية من أجل إقامة وطن قومي لليهود وقد استغل روّادها ومفكرّوها كلّ الظروف والطرق لإقناع اليهود من خلال الأباطيل والتحريفات.

✓ المطلب الأول : تعريف البعد الديني للحركة الصهيونية

تعريف البعد: هو اتساع المدى ويقولون في الدعاء إليه " بُعدا له " هلاكا وقالوا : إنّه لذو بُغد : ذو رأي عميق وحزم ويُقال : " بعدك " يحذّر شيئا من خلفه.[1]

تعريف الصهيونية الدينية: هي حركة دينية نابعة من الفكر اليهودي من أجل التحرر من حياة المنفى[2] وتمكين العنصر اليهودي من أداء رسالته في العودة الى أرض الميعاد[3] إذ تعتبر العودة إلى صهيون فكرة محورية في النسق اليهودي.[4]

و تُعرّف أيضا: على أنّها مصطلح يُشير إلى التيار الصهيوني الذي يرى ضرورة إحياء ديني وأنّ رسالة الصهيونية هي إحياء اليهودية فالصهيونية تنظر إلى الدين من منظور حلولي عضوي يساوي بين الشعب والإله ، ويجعل الشعب في منزلة الإله ونجد مصطلح الصهيونية الدينية يُؤكد العلاقة بين هذا التيار الصهيوني وتيار الصهيونية العلمانية

---

[1] مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م، ص63.

[2] محمد خليفة حسن: الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي، المرجع السابق، ص15.

[3] إسماعيل راجي الفاروقي : أصول الصهيونية في الدين اليهودي ، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة، 1988م، ص07.

[4] محمد طرّاح عيسى مطرية: تطور التيار الديني الصهيوني القومي في إسرائيل ، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، 2015م، ص06.

فهما تياران متشابهان في كثير من الأطروحات الجوهرية وينحصر الاختلاف في مصدر القداسة التي يتمتع بها الشعب اليهودي ويستخدم الصهيونية الدينية أحيانا من قبل الاختصار.[1]

و يتبيّن لنا من التعريفات السابقة للكتّاب أنّ :

البعد الديني للحركة الصهيونية هو مدى اتساعها التاريخي وارتباطها بالدين اليهودي والأراضي التي عاش بها اليهود الأوائل ، ويتضح ذلك منذ العهد القديم من خلال الوعد الإلهي ولهذا وجب العودة إلى صهيون فقامت الصهيونية بربط الدين اليهودي بما يخدم مصالحها من أجل كسب الشرعية العالمية.

✓ المطلب الثاني : خلفيات الصهيونية الدينية :

أرجح الكثير من المؤرخون جذور الصهيونية الدينية إلى سلالة إبراهيم عليه السلام الذي هاجر مع جماعته من أوور إلى أرض كنعان في 1750 ق.م بناء على توجيه من الله[2]. حسب الروايات التوراتية التي جاءت فيها حكاية إبراهيم عليه السلام فإنّه قدّم ابنه قربانا للإله (حسب الروايات التوراتية) الذي وعده بأرض كنعان لإخلاصه وولائه له.[3]

عندما هاجر إبراهيم عليه السلام اشترى قبرا تحت قمّة صهيون بالمال حسب ما جاء في سفر التكوين في العهد القديم [4] وجاء بعده يعقوب الذي سُميّ بإسرائيل[5].

تعرَّض اليهود للاضطهاد من قبل فرعون وقتل كلّ رجالهم ولم يترك سوى النساء وقد ظهر موسى عليه السلام في هذه الفترة حينما غادر من سيناء وعاد إلى مصر من أجل

[1] مردخاى نائور: الصهيونية في مائة عام 1897 ـ 1996 م ، تر:عمرو زكريا خليل، د.ط، د.م.ن، د.ت، ص339.

[2] عبد الأمير زاهد جواد فكري: الأصولية اليهودية أسسها الدينية وأهمّ تياراتها، العدد07، الكوفة ، 2014م، ص39.

[3] فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان، المرجع السابق، ص103 ـ 104.

[4] عباس محمود العقاد: الصهيونية العالمية ، المرجع السابق، ص10.

[5] إسرائيل: هي كلمة غير عربية من لغة الكنعانيين تتكون من إسرا ، ئيل وإسرا بالعبرية هي العبد وئيل هو الله وتعني عبد الله وعلى الأرجح هي عبد الإله وهو اسم أطلق على يعقوب عليه السلام) ، ينظر: أسعد السحمراني، من اليهودية إلى الصهيونية ، الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي ، المرجع السابق، ص20.

تخليص قومه وناضل حتى استطاع الإفلات ببني إسرائيل وبعد موته انتقلت القيادة إلى يوشع.[1]

دخل يوشع إلى أرض كنعان عبر نهر الأردن واجتاح على المنطقة كما اعتدى على ممتلكاتها من الأراضي فاعتُبر يوشع مغتصب وليس وريث لأراضي كنعان[2] ممّا أدى بالمؤرخين بتصنيفه أول صهيوني لأنّه دعا إلى العودة إلى فلسطين[3] واستطاع هذا الأخير اقتطاع مدن من مملكة كنعان في فلسطين أهمها : أريحا وهي مقدسة عندهم ووعدهم بها إله العبرانيين فأحرقها يوشع وتوسع فيها تحت حكمه.[4]

و قد توالى الحكم الإسرائيلي لأرض كنعان حكم الملك سوال [5]ثمّ داوود عليه السلام وبنى مملكته ويعتبر العصر الذهبي في التاريخ اليهودي وقد اتخذ مدينه أورشليم(القدس) لتكون عاصمة لدولته [6]، ثمّ خلفه سليمان والذي استمرّ حكمه نحو أربعين عاما (من 963 إلى 923 ق.م) كما انقسمت دولتهم إلى قسمين : إسرائيل ويهودا ، استمرت الأولى حتى عام 721 ق.م أمّا الثانية فاستمرت حتى عام 586 ق.م عندما سقطت أورشليم بأيدي البابليين.[7]

و في عام 64 م احتلّ الرومان القدس بقيادة بومبي وترك لليهود حرية في شؤونهم الدينية ورغم ذلك ظهرت فئة متعصبة دفعت بالرومان بالفتك بهم وتدمير هيكل سليمان[8] وتفرّق اليهود عبر العالم.[1]

---

[1] محمد عبد الفتاح المهدي: سيكولوجية الصهيونية، المرجع السابق، ص15 ـ 16.

[2] مفيد عرنوق: الإيديولوجية اليهودية في شقيها التوراتي والصهيوني ، ط1، منشورات دار علاء الدين، دمشق ، 1999 م، ص54.

[3] رفيق الحسيني: على خطا يهوشع أفكار قيادات الحركة الصهيونية، المرجع السابق، ص20.

[4] مفيد عرنوق : المرجع السابق، ص45.

[5] رفيق الحسيني: المرجع السابق، ص33.

[6] محمد عبد الفتاح المهدي: المرجع السابق، ص16.

[7] رفيق الحسيني: المرجع السابق، ص 33.

[8] الهيكل: هو أهمّ مبنى للعبادة اليهودية في فلسطين شيّده سليمان وهدّمه البابليون عام 586 ق.م وأُعيد بناؤه عام 251 ق.م قام الميكابيون بتعديلات فيه وبتوسيعه لكن الرومان حطّموا الهيكل عام 70م .ينظر: عبد الوهاب المسيري: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، د.ط، مطابه الأهرام التجارية، 1975م، ص425.

وقد مرّت الصهيونية العالمية بأدوار مختلفة منذ القدم وهي :

_ حركة الميكابيين : والتي أعقبت العودة من السبي البابلي (576 _ 538 ق.م) ومن أهم أهدافها العودة إلى صهيون وبناء الهيكل.[2]

_ ثورة باراكوخيا 132 ـ 135 م (ابن النجم) : دامت ثلاث سنوات وارتكبت فيها جرائم كثيرة ضدّ السكان غير اليهود وفيها تمّ تدمير الهيكل على يد جوليوس سيفروس وتمّ إزالته من القدس ومنعوا من دول المدينة المقدسة كلّ طابع يهودي وقد أثار هذا اليهودي حماسة في نفوس اليهود وحثّهم على التجمع في فلسطين وإقامة الدولة اليهودية.[3]

_ حركة موزس الكريتي : وكانت شبيهة بحركة باراكوخيا وتأتي بعدها مرحلة الركود بسبب الاضطهاد والتشتّت.

_ حركة تبتاي زفي : (1626 ـ 1676 م) الذي ادّعى أنّه مسيح [4] اليهود المخلص فأخذ اليهود يستعدون للعودة الى فلسطين ولكن مخلصهم مات .

أمّا في العصر الحديث ظهرت ضمن يهود شرق أوروبا ومن بينهم يهود الإشكنازي في بولونيا وتمّ ذلك بتشجيع من حكّام البلد أنفسهم ، وقد اعترفت السلطة بهم سنة 1551 م كطائفة مستقلة بعد أن كانوا مضطهدين وسُمح لهم بممارسة إدارة ذاتية لشؤونها ممّا ساعد الحاخاميّن ورجال الدين وأتباعهم على فرض سيطرتهم مع مرور الوقت على كافة شؤون الطوائف اليهودية وتقوية نفوذهم وأسفر هذا الوضع على إقامة مؤسسات خاصة التي اعترفت بها السلطة.[5]

---

[1] مفيد عرنوق: المرجع السابق، ص60.

[2] يحي علي يحي الدنجي: المرجع السابق، ص23.

[3] رجاء عبد الحميد عرابي : المرجع السابق ، ص243 ـ 244.

[4] المسيح: في الفكر اليهودي ينحصر في كونه إنسانا يظهر في أورشليم وجبل صهيون ويُعدّ زمن ظهوره من الأمور الغيبية وهو يتميز بقوة عجيبة حربية ودينية ويأتي من أجل تخليص الأمة اليهودية من معاناتها ويعيد لها مجدها الديني والسياسي والعسكري. ينظر: يحي علي يحي الدنجي : المرجع السابق، ص23.

[5] صبري جريس: المرجع السابق، ص16.

و قد تعاظمت سلطتها وعملت على إضفاء الطابع الديني الحاخامي [1] واضح على حياة اليهود في بولونيا وهذا ما ساعد على انتشار الصهيونية بينهم واستجابتهم بسهولة.

و خلال القرنين 16 و17 حدثت تطورات داخل اليهودية وطرأت على المفاهيم الدينية اليهودية التقليدية واهتموا خلالها بالتوراة وفسّروها وعُرفت هذه الاجتهادات بالتوراة الشفهية فاجتهد حكماء اليهود ووضعوا لها كتاب التلموذ، استغلت الصهيونية الجانب الديني لخدمة سياستهم والتي ظهرت جليا في تصريحات قادتها الذين يدعون إلى إقامة وطن قومي في فلسطين وتحفيزهم لذلك.[2]

✓ المطلب الثالث : رُوّاد الصهيونية الدينية :

الحاخام يهودا القلعي : (1798 ـ 1878 م)

وُلد في سيرايفو ـ البوسنة ـ عام 1798 م وأصبح في عمر مبكر حاخام الطائفة اليهودية في يوغوسلافيا في عام 1839 م أصدر كتابا في تعليم قواعد اللغة العبرية وحثّ اليهود على دفع عُشر مدخولهم لمساعدة يهود القدس.[3]

عاش في البلقان خلال فترة الحروب البلقانية ، تميّز بيقظة الشعور القومي المناوئ لحكم سلاطين آل عثمان ومنذ عام 1834 م بدأ يعبّر في كتابه عن ضرورة القيام بمجهود إنساني خاص لتحقيق خلاص اليهود فنشر كتابا بعنوان : اسمعي يا إسرائيل واقترح فيه إقامة مستعمرات يهودية في فلسطين [4] وألّف أيضا كتاب : محنة يهودا يُطالب فيه باستغلال الصحوة التي ظهرت في العالم اليهودي من أجل عودة صهيون وتوطين فلسطين للخلاص من الاضطهاد والشتات على حدّ زعمه [5] كما أنّه يشدّد على ضرورة الاهتمام بتجديد اللغة العبرية وتوحيد استعمالها لأنّ الأمة المتجمعة في البلد لن يُكتب لها النجاح دون لغة مشتركة

---

[1] الحاخامي: هي كلمة عبرية تعني الرجل الحكيم أو العاقل وكان هؤلاء يُعرفون باسم جماعي " حاخاميم " وهم الفقهاء المحافظون. ينظر: عبد الوهاب المسيري : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، المرجع السابق، ص163.

[2] ندى الشقيفي: الهولوكوست حقيقتها والاستغلال الصهيوني لها، ط1، باحث للدراسات، بيروت، 2011 م، ص22.

[3] المرجع نفسه، ص15.

[4] سلسلة كتب فلسطينية : إشراف : أنيس صايغ : الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية، تر: لطفي العابد وموسى العنز، د.ط، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت، 1965 م ، ص09.

[5] مردخاي نائور: المرجع السابق، ص09.

وانطلاقا من موقفه قام بوضع كتاب لتدريس اللغة العبرية وقواعدها كما قام بعدّة زيارات في الدول الغربية لنشر آرائه بين الجاليات اليهودية في محاولته لاستطلاع آراء حكام تلك الدول في مشاريعه وإمكانية مساعدتهم له.[1]

- **الحاخام هيرش كاليشر** : (1795 ـ 1874 م) :

هو الحاخام الألماني هيرش الملقب بالذئب الصهيوني أوّل من دعا إلى اغتصاب أرض فلسطين باستعمارها في كتابه : البحث عن صهيون الذي صُدر في عام 1862 م يقول: إنّ خلاص اليهود لن يتحقق على يد المسيح المنتظر ، إنّما عن طريق استعمار فلسطين واقترح على عائلة روتشيلد اليهودية شراء فلسطين.[2]

في بداية طريقه الصهيوني حمل كاليشر بشدّة على حركة الإصلاح ودافع عن القيم المقدسة ورفع شأن الإيمان بمجيء المسيح وبالعلاقة الرابطة بين الفرد من إسرائيل وبين الأرض المقدسة وفي حروبه ضدّ الإصلاح أكّد على قيمة استيطان فلسطين وتنفيذ الوصايا المتعلقة بالأرض كما خضعت له جمعية " كلّ إسرائيل حقيريم يعني كل إسرائيل أصدقاء " التي تأسست في فرنسا للدفاع عن حقوق اليهود في العالم.[3]

وضع كتاب : البحث عن صهيون ردّا على أنصار المتديّنة التي تنادي بانتظار المسيح المخلص وأكّد على القومية اليهودية وعلى ضرورة العمل المتواصل لكسب موافقة الأمم المختلفة على جميع اليهود المشردين في الأرض المقدسة واقترح إقامة منظمة تشرف على عملية الاستيطان واعتبر أنّ مجرّد العودة إلى الأرض المقدسة هو عبادة ترضي الله وتحقق الخلاص المُعذّب.[4]

---

[1] صبري جريس: المرجع السابق، ص73.

[2] مجدي كامل: المرجع السابق: ص05.

[3] هويدا عبد الحميد مصطفى: الصهيونية الدينية حتى 1967 م النشأة والاتجاهات الفكرية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، كلية الأدب، جامعة عين شمس، 2003 م ، ص49.

[4] رجا عبد الحميد عرابي: المرجع السابق، ص 512.

المبحث الثاني : مظاهر البعد الديني الصهيوني :

استغلّت الصهيونية الشعور الروحي الدفين لدى اليهود وقامت بدعوتهم إلى العودة إلى أرض الأجداد وظهور الاتجاهات السياسية في أواخر القرن 19 م فحاولت الاستيلاء على الأراضي سواء في فلسطين أو في أيّ بلد آخر (إفريقيا أو آسيا) فكان هدفها الوحيد إقامة وطن لتجميع اليهود فيه ولهذا تحوّل العمل الصهيوني من صهيوني فكري إلى صهيوني سياسي وظيفي عملي على أرض الواقع بقيادة هرتزل.

✓ المطلب الأول : التّيارات الصهيونية ومدى التزامها بالبعد الديني :

1 ـ الصهيونية العمالية :

تيار صهيوني يقبل الصيغة الصهيونية الشاملة بعد تهويدها وإدخال ديباجات اشتراكية عليها ، وهو تيّار استيطاني نشأ في صفوف المثقفين اليهود في شرق أوروبا [1] تأمن بأزلية معاداة اليهود وتعطي تفسيرا اجتماعيا وماديا لتلك الظاهرة ويعود ظهور الاتجاه العمالي إلى المؤتمر الصهيوني الثاني عام 1898 م وقد قُوبل ذلك الاتجاه بالرفض من أغلبية المشاركين بزعامة هرتزل [2] ، ويرون أن مشكلة اليهود أو المسألة اليهودية هي مشكلة فائض سكاني يهودي غير قادر على الاندماج وليست مشكلة الديانة اليهودية أي أنّها مشكلة اقتصادية واجتماعية [3] ، وليست مشكلة انتمائهم الديني والحضاري حيث أنّ التركيب الاجتماعي والحضاري لليهود يختلف عن تركيب باقي الشعوب فاليهود كشعب لا كأرض وهذا الوضع سُمي بالهرم المقلوب فكلّ شعوب العالم لها هرم.[4]

كما نجحت هذه الصهيونية العمالية في خداع اليهود وأقنعتهم بإمكانية تحسين أوضاعهم في فلسطين وهذا ما ساعد المستوطنين على أنّهم سيصبحون مُلاّكا للأرض ونادت بأن يذهل اليهودي المنفي إلى فلسطين ليعمل في الأرض بنفسه ، لقد رفضت

---

[1] عبد الوهاب المسيري: تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وأزمته، المرجع السابق، ص397.

[2] حسن عبد الله يوسف أبو حلبية: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين 1905-1948م ، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية ، غزة، فلسطين، 2011م، ص04.

[3] عبد الوهاب المسيري : الإيديولوجية الصهيونية، المرجع السابق، ص157.

[4] المرجع نفسه، ص157.

الصهيونية العمالية اليهودية الحاخامية وقدّمت لها نقدا عميقا للشخصية اليهودية في المنفى كما وصل بها الأمر إلى درجة رفض ما يُسمى بالهوية اليهودية واعتبارها من خلفيات الماضي .[1]

2 ـ **الصهيونية السياسية** :

استُخدم هذا المصطلح للتمييز بين البدايات الصهيونية مع أحبّاء صهيون التي كانت شبه ارتجالية تعتمد على صدقات أغنياء اليهود وبين صهيونية هرتزل التي حوّلت المسألة اليهودية إلى مشكلة سياسية [2] وأنّها توجّهت إلى جماهير اليهود متخطية الحاخامات ، يؤمن الصهاينة السياسيون بأنّ المسألة اليهودية هي مشكلة فائض سكاني كبير ، أمّا اليهودية ذاتها التي لا يعرفون عنها الكثير فهي لم تكن مشكلة مطروحة بالنسبة لهم ولا يمكن حل المسألة اليهودية إلاّ بأن يصبح شعب اليهود مثل كلّ شعوب العالم ولن يأتي هذا إلاّ عن طريق تهجير اليهود إلى فلسطين.[3]

3 ـ **الصهيونية التوفيقية:**

هذا التيار حاول الدمج بين الصهيونية السياسية والصهيونية العمالية ومن أبرز دُعاة هذا التيار كان حاييم وايزمان الذي رأى أنّه لا يوجد فرق بين التيارين سوى حاجتهما إلى المضي نحو العمل والتطبيق للفكر الصهيوني على أرض الواقع في فلسطين.[4]

4 ـ **الصهيونية الدينية** :

عارض هذا التيار في البداية الاتجاه القومي العلماني عند بعض الصهيونيين فيتمثّل في جماعة إسرائيل التي بدأت حركة من اليهود الأرثوذكس الذين يرون أنّ اليهود أمّة دينية وليست أمّة قومية ولا تتحول إلاّ بمقدم الماشيح [5] الذي يعود بالمنفيين وتحالفت مع أعضاءه

---

[1] عبد الوهاب المسيري ، تاريخ الفكر الصهيوني، المرجع السابق، ص 397.

[2] عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص664.

[3] عبد الوهاب المسيري: الإيديولوجية الصهيونية ، المرجع السابق، ص 155.

[4] جوني منصور: المرجع السابق، ص293.

[5] الماشيح: وهي مشتقة من الكلمة العبرية مشح أي المسح كانت تستخدم في العهد القديم بمعنى الملك أو النبي. ينظر: عبد الوهاب المسيري:موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، المرجع السابق ، ص 353 .

القدامى أي جماعة اليهود الذين استوطنوا لأغراض دينية ضدّ المستوطنين الصهاينة كما أنّهم يرون أيضا أنّ اليهود أمّة تتميّز عن غيرها لأنّ الله هو الذي أسسها بنفسه وأنّهم وجدوا اليهود ملتحمين بالتوراة وبفلسطين لجعلها وطن قومي لهم وقد تحول هذا التيار إلى حزب سياسي عام 1902 م.

5 ـ **الصهيونية الثقافية والروحية** :

يُشار إليها أحيانا بالصهيونية العلمانية وهي اتجاه سياسي صهيوني في الصهيونية الدينية ، ينطلق هذا التيار من افتراض وجود ثقافة يهودية مستقلة وتراث يهودي مستقل بل تجعلهما من ركائزها الأساسية وبما أنّ الصهيونية وليدة العصر الغربي الذي ظهرت فيه فكرة الشعب العضوي ذو الثقافة العضوية والتي تُعبّر عن الهوية اليهودية وهذه الثقافة لها امتداد من الماضي ويجب أن يكون لها امتداد في المستقبل [1] ، ولهذا ركّزت على الجانب الروحي الصهيوني ومن مخاوفها : فقدان اليهود للإحساس بالوحدة والترابط وضعف تمسكهم بقيمهم وتقاليدهم وهذا ما يلخصّه آحاد هاعام الذي كان من أبرز روّاد هذا التيار حيث قال: " إنّ المطلوب ليس مجرّد ملجأ يهاجر إليه جميع اليهود ليفرّوا به من الاضطهاد وإنّما المطلوب هو دولة صهيونية تكون فقط المركز الروحي لليهودية "

لقد شكّل أنصار آحاد هاعام [2] جمعية بني موسى وتتلمذ على يده عدد من المثقفين اليهود البارزين مثل الدكتور : ماغنيس الذي ترأس فيما بعد الجامعة العبرية بالقدس إلاّ أنّ الصهيونية الروحية أو الثقافية ظلّت على هامش الحركة الصهيونية دون أن يكون لها أي تأثير جوهري في السياسة الصهيونية اللاّسامية .[3]

[1] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المرجع السابق، ص207.

[2] آحاد هاعام : عبارة عبرية تعني أحد العامة يُعدّ فيلسوف الصهيونية الثقافية بل المؤسس الحقيقي للفكر الصهيوني وخرج من تحت عباءته كلّ المفكرين الصهاينة خاصة العلمانيين . ينظر: مجدي كامل: المرجع السابق: ص39.

[3] عبد الرحمان إبراهيم حمد وآخرون: الوجود اليهودي والصهيوني في فلسطين مراحله وآثاره، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، عدد خاص بالمؤتمرات، ص1140.

6 ـ **الصهيونية التصحيحية:**

هي تيار فكري صهيوني نابع من فكر فلاديمير جابوتنسكي[1] الذي ظهر داخل المنظمة الصهيونية ، ويُعتبر فكره استمرار لفكر هرتزل فيؤمن بأنّ معاداة السامية وفشل الاندماج هما اللّذان أديا إلى ظهور حركة القومية اليهودية فاتفق مع هرتزل في محاولة تغليب الجانب الديني على القومي حتّى تصبح دينية معترف بها [2] ، وهم يرون الحلّ في بناء دولة قومية لليهود وينظرون لليهود كتراث وبناء فوقي ديني يمكن الاستغناء عنه وأنّ الدين والاشتراكية عناصر دخيلة في القومية يجب استبعادها.

كما نادى جابوتنسكي بضرورة تهجير أكبر عدد من اليهود في أقصر فترة وهذا من أجل خلق أغلبية يهودية في فلسطين وتأهيل الشباب الصهيوني عسكريا [3] .

كانت الصهيونية العلمانية تُدرك أهمية الدين لدى الشعب اليهودي لذا حاولت بكل الطرق توظيفه لما يخدم مصالحها وهذا من أجل التأثير على يهود هذا العالم وإعطاء صبغة شرعية وهوية يهودية وأنّها ذات بعد ديني وليست وليدة اليوم.[4]

على الرغم من أنّ الحركة الصهيونية لم تكن حركة دينية تسعى للحفاظ على اليهودية كديانة لكنها استطاعت أن تستثمر المشاعر الدينية لدى اليهود للاستيطان وهكذا كانت فكرة يهودية الدولة حاضرة في الفكر الصهيوني بغضّ النظر عن التيارات الصهيونية المختلفة العلمانية منها أو الدينية.

لهذا نجد هرتزل يلقي الضوء على فقرات معينة في تاريخ اليهود ترمز إلى الاستقلال السياسي فنجده يُخاطب المشاعر اليهودية باستخدام التاريخ والتراث اليهودي لإثارة الحماس فيهم .

---

[1] فلاديمير جابوتنسكي: أحد رموز التطرف في تاريخ الحركة الصهيونية وُلد عام 1880م في بروسيا ويُعدّ هذا اليهودي مؤسس الحركة التصحيحية.ينظر : مجدي كامل: المرجع السابق، ص63.

[2] عبد الوهاب المسيري: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، المرجع السابق ، ص248

[3] عبد الوهاب المسيري: الإيديولوجية الصهيونية، المرجع السابق، ص156.

[4] عبير عبد الرحمان ثابت: مدى تأثير فكرة يهودية الدولة الإسرائيلية على مستقبل القضية الفلسطينية ، مجلة جامعة الشارقة، جامعة الأزهر ، فلسطين ، العدد1، 2015م ، ص11.

✓ المطلب الثاني : ركائز الفكر الصهيوني الديني :

لقد أدرك الصهاينة دور العقيدة في حياة الشعوب، فجعلوا الدين ركيزة تنطلق منها السياسة، لتحقيق مخططهم الرامي إلى تجميع اليهود من شتى أصقاع الأرض ليقيموا دولتهم المزعومة، فقاموا بتحريف نصوص منتقاة من التوراة المحرفة لتتوائم مع أهدافهم السياسية وجعلوها أساطير تاريخية يحرم انتقادها أو دحضها واستطاعوا إقناع العالم الغربي بها، ليقيموا دولتهم على أرض فلسطين.

و من أهم الأساطير والمزاعم الدينية التي بنت عليها إسرائيل دولتها ما يلي:

1 – أسطورة شعب الله المختار :

ممّا لا شكّ فيه أن أسطورة شعب الله المختار وّلدت في نفوس اليهود شعوراً بالتعالي ونوعا من الاعتداد بالنفس يصل إلى حد الغرور ، ويعتقد اليهود أنّهم شعب الله المختار الذي اصطفاه الخالق لنفسه وفضّله على العالمين جميعا وحتّى لو غضب الله عليهم مدى الزمن فإنّه لا ينساهم وجاءت أسطورة الشعب المختار من نصوص التوراة وحتى التلموذ ، ينصّ على أنّ الله ما خلق بقية البشر إلاّ لخدمة اليهود فهم الوحيدون البشر ، وهناك بعض النصوص في التوراة التي تنصّ على اختيار يهوه[1] بني إسرائيل شعبا منتسبا إليه دون سائر الأمم وجاءت في سفر التكوين عندما خاطب الربّ يعقوب قائلا: " الأرض التي كانت مضطجعا عليها لك ولنسلك " وهذا ما جعلهم ينظرون إلى باقي الشعوب على أنّهم لا شيء في الوجود وهم الذين فضّلهم الله عليهم كما أرجعوا أصلهم إلى أصل الأنبياء والصالحين زورا وقالوا أنّ : " تربية شعب إسرائيل كانت أشرف تربية لأنّها قامت على يد الأنبياء وهنا تولّدت عندهم عقيدة التفوق في العرق والنزاهة".[2]

وقد خلقت هذه الأسطورة لديهم مفاهيم عنصرية غريبة جعلتهم يقسمون البشر إلى قسمين: **1 – القسم الأول** : هم اليهود – شعب الله المختار – الذين لولاهم لما خلقت

---

[1] يهوه: يعتقد بعض الباحثين أنّ يهوه هو ملوك كانوا يحرقون أطفالهم تضحية للإله ومعناه الملك وكان هذا من ألقاب يهوه المعروفة ويُلاحظ أنّ صورة يهوه كانت بشكل عجل وظهر أول مرة عندما استوطن اليهود كنعان. ينظر: عصام الدين : اليهودية في العقيدة والتاريخ: دار العلم الجديد، القاهرة، 1977م، ص95.

[2] فوزي محمد حميد: المرجع السابق، ص23.

السماوات والأرض، ولولاهم ما كان هناك حياة، لأنّ بركة الرب لا تحل إلاّ باليهود، لأنّهم الشعب الذي اختاره الرب وفضّله على العالمين.

2 – القسم الثاني: هم الشعوب غير اليهودية أو ما يطلق عليهم اسم " الأغيار أو الغوييم أو الأمميون " ، الذين يختلفون اختلافا بيولوجيا عن اليهود، فهم قد خلقوا من نطفة حصان، ولكن على هيئة آدمية ليكونوا جديرين بخدمة شعب الله المختار ليلا ونهارا .

والحقيقة أن مسألة الاختيار الإلهي كانت مشروطة بمدى التزام نسل إبراهيم بأوامر الله تعالى ونواهيه ، وأن الله تعالى اختار بني إسرائيل في الزمن الغابر ليحملوا على كاهلهم لواء الديانة الموسوية ، وهكذا اعتبروا شعبا مختارا بسبب الرسالة الموسوية التي حملوها لكي يقوموا بتبليغها للشعوب، وليس بسبب قوميتهم التي ينتمون إليها أو العرق الذي ينتسبون إليه. وعندما كفر بنو إسرائيل وأشركوا وضلّوا الطريق بعد إيمانهم، وأصروا على الكفر، انتزع الله النبوة والاختيار من بين أيديهم وإلى الأبد ، وقام باختيار الشعب العربي ليحمل عقيدة التوحيد ومسؤولية نشرها في جميع أنحاء العالم كديانة سماوية خاتمة. وهكذا فإن الاختيار والتفضيل يكون لحمل رسالة التوحيد ولفترة زمنية محددة ويكون مشروطا بمدى الالتزام بأوامر الله.[1]

2 – أسطورة أرض الميعاد :

زعم اليهود بأن الله وعدهم بتملك "أرض كنعان " " فلسطين العربية " وما حولها من أراضي تمتد بين نهري الفرات والنيل، ويستندون في ذلك إلى التوراة في إعطائهم أرض كنعان وقالوا: " إنّ الرّب الذي أخرجك من أوور سيعطيك هذه الأرض وترثها[2] ، ركّز الصهيونيون على النصوص التوراتية من أجل العودة إلى أرض الميعاد فالصهيونية هي الوجه السياسي للفكر اليهودي والتي لا يمكن أن تنفكّ عنه إلاّ إذا تخلّت عن مرتكزاتها

[1] محمد يونس هاشم ، المرجع السابق، ص67.

[2] سعدون محمود الساموك: في مقارنة الأديان والمعتقدات وفق منهج القرآن، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2006م، ص123.

الفكرية ممّا يعني نهايتها فهي بذلك تمثّل مدى التطبيق للمبادئ التوراتية التلموذية من أجل تلبية رغبات اليهود.[1]

فكما رأينا من قبل أنّ الصهاينة ليس لهم أيّ أهمية سواء كان بالأراضي المقدسة أو كما تُسمّى في التوراة بأرض الميعاد فهدفهم الأساسي جمع أكبر قدر من اليهود من أجل إقناعهم بالهجرة كما جاء عند انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897 م الذي دعا فيه اليهود من كل أرجاء العالم للهجرة إلى أرض فلسطين لإقامة دولة فيها ، فقد تعامل القادة الصهاينة مع النصوص التوراتية بشكل انتقائي فاختاروا منها ما يتناسب مع دعواهم أمّا هرتزل وزملاؤه فحاولوا أن يصفوا بُعدا دينيا من أجل كسب الشرعية ، لهذا حاول ربط الأرض بالجنس اليهودي وهذا ما يبرزه في كتابه : الدولة اليهودية فيقول : " إنّ اليهود وهم الأعلون ماديا وأدبيا فقدوا فقدانا كاملا شعورهم بالترابط الجنسي ، إنّ اليهود أقوياء وسيعودون فخورين إلى جنسهم عندما يتفجّر الاضطهاد" فيتضّح لنا مدى فطنة هرتزل في أهميته للجانب الديني وخاصة عندما أراد تأسيس دولة يهودية لا دولة يهود وهذا من أجل ربط العلاقة الصهيونية بالديانة اليهودية.[2]

والحقيقة أن النبوءات التوراتية التي تتحدث عن عودة اليهود إلى فلسطين لا تعني العودة المعاصرة لها، وإنما تعني تلك العودة التي تمت قبل 2500 عام، أي بعد السبي الآشوري لليهود ثم الأسر البابلي حيث خلت فلسطين من اليهود، وكان ذلك بمثابة عقاب إلهي لهم بسبب معصيتهم لربهم يهوه وكفرهم به، إلاّ أنّ قسما منهم عاد إلى فلسطين وبذلك تكون النبوؤة قد تحققت.

3 – أسطورة عودة المسيح المنتظر:

و هي أسطورة صهيونية بصورة ملموسة إذ أنّها تضع اليهود في مركز الدراما الكونية الخاصة بخلاص العالم وهي أيضا عقيدة معادية لليهود إذ أنّ مركزيتهم نابعة من كونهم تجسيد للشر في التاريخ وتذهب هذه العقيدة إلى أنّ المسيح شخصية كافرة طاغية وهو ابن الشيطان ومن علاماته أنّه توجد في أقدامه مخالب بدل الأصابع أمّا أبوه فيُصوّر على هيئة

[1] يحي علي يحي الدنجي: المرجع اليابق، ص 54.

[2] محمد عبد الفتاح المهدي: المرجع السابق، ص25.

طائر له أربعة أقدام ورأس ثور بقرون مدببة وشعر أسود كثيف ويتواتر لدى الأوساط الصهيونية أنّ المسيح سيكون يهوديا من سوريا [1] ، ويُعتبر انتظار المسيح الذي سيخلص اليهود من الاضطهاد مبدءا أساسيا في عقيدتهم وهو من أسباب الخلاف بينهم وبين مبادئ المسيحية فوصفوه على أنّه محارب يهودي سيأتي بشكل أسطوري يحمل رسالة الحب والسلام وسيقود جيش أبناء النور ضدّ جيش أبناء الظلام من غير اليهود وبذلك تتحقق النبؤات ويبدأ العصر الذي تحكم فيه صهيون كلّ الأمم فيعتقدون أنّ نهاية اليهود تكون بعد ألف سنة .

إنّ فكرة ظهور المسيح جاءت نتيجة إحساس اليهود بالهوان والعجز عن الدفاع عن أنفسهم ومقدساتهم لذا بدأت فكرة المسيح المخلص تراودهم وأحلام مملكة داوود تساورهم لكن ليس هناك من دليل توراتي على ظهور مسيح جديد فكانت لديهم فكرة أنّ المسيح المنتظر يُشترط فيه شرطان:

- أن يكون من نسل داوود
- أن يُحقق لهم الوعود الإلهية (العودة ، الاختيار ، الخلاص) .[2]

ومما لا شك فيه أن الخلط بين مفهوم عودة المسيح في آخر الزمان ومفهوم مجيء المسيح اليهودي أدى إلى ظهور نتائج خاطئة ومضللّة، إذ أنّ طوائف مسيحية معينة انساقت وراء الخرافات التوراتية واعتبرت أن نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام ومسيح اليهود شخص واحد، الأمر الذي شجّع العالم المسيحي الغربي للتعاطف مع المزاعم الصهيونية وأيّدوا بشدة عودة اليهود إلى فلسطين العربية وإنشاء دولة لهم فيها تمهيدا المنتظر. ويعتبر اليهود هذه القضية محورية في الفكر الديني اليهودي ، لكنهم يؤمنون أن المسيح المنتظر لم يأت بعد، والذي جاء قبل ألفي عام ليس هو مسيحهم، وإنما رجل محتال، ولذلك يردد اليهود

[1] عبد الوهاب المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المرجع السابق، ص143.

[2] نايفة حماد سعيد دبيه: القوى الدينية اليهودية في فلسطين وعلاقتها بالحركة الصهيونية ، مذكرة ماجستير، كلية الآداب، قيم التاريخ، غزة، فلسطين، 2012م، ص12.

في صلواتهم قائلين " إني مؤمن إيمانا كاملا أنّ المسيح سوف يأتي، وحتى إن تأخر مجيئه فسأظل أنتظر قدومه كل يوم من أيّام حياتي" .[1]

4 – أسطورة هيكل سليمان :

جاء في سفر الملوك " حينئذ تكلم سليمان وقال للربّ: إنه يسكن الضباب إني قد بنيت لك بيتا سكنيا لسكناك إلى الأبد ". يزعم اليهود في الكتاب المقدس أن النبي داود عليه السلام اشترى أرضا من أرونة اليبوسي لبناء الهيكل ، ولكنّه لم يشرع في بنائه لانشغاله بالحروب وسفكه دماء كثيرة ، ولهذا فقد منعه الرب من البناء لأجل ذلك ، وقد وعد الرب داود عليه السلام أن ابنه سليمان عليه السلام هو الذي سيقوم ببناء الهيكل ، وحسب المزاعم اليهودية فإن سليمان بنى الهيكل فوق جبل مريّا في القدس ، الذي يوجد فوقها سور الحرم الشريف ، ويسمي اليهود هذا المكان بجبل الهيكل .اكتسب الهيكل أهمية دينية. يقول المؤرخ "لودز" : لقد بالغ العهد القديم في أهمية بناء الهيكل في أورشليم ، وأصبح يأخذ مكانة مميزة في الديانة اليهودية ، وسيطر على خيالهم ، فأورشليم اقترنت به ، وهو كنز الإله مثل جماعة إسرائيل ، وهو عند الإله أثمن من السماوات والأرض لأنّه خلقها بكلتا يديه ، وخلق الهيكل بيد واحدة ، وأن قدس الأقداس الذي يقع في وسط العالم بمنزلة سرة العالم .[2]

ويزعم اليهود أن الربّ، بعد تدمير الهيكل وإلى الآن ، لم ينقطع عن البكاء والنحيب، ويردد عبارات الندم على سماحه بهدم الهيكل ومنها : "تبا لي! أمرت بخراب بيتي وإحراق الهيكل وتشريد أولادي ". ويقول المحامي الإسرائيلي " غورشون سلمون": إنّ أحدا لا يستطيع أن يتصور حياة اليهود دون الهيكل، ولا بدّ من إقامة الهيكل. ولا يستطيع أحد أن يمنعنا ولا العرب. لأنّها إرادة الله وإرادة التاريخ ".[3]

[1] ساجدة نوفل شحادة نوفل، المرجع السابق، ص40.

[2] عبد الوهاب المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المرجع السابق، ص194.

[3] ساجدة نوفل شحادة نوفل: المرجع السابق، ص42.

5 – أسطورة الملايين الست (الهولوكوست) :

من الأساطير السياسية التي تروّج لها الصهيونية أسطورة الست ملايين يهودي الذي يُفترض أنّ النازيين قاموا بإبادتهم ولقد تحوّل هذا الرقم بسبب الدعاية الصهيونية الجبارة إلى رقم سحري وإلى عقيدة لا تقبل الشك ، لقد كانت المحرقة (كارثة يهود أوروبا في الحرب العالمية الثانية) محاولة مُتعمدة ومنظمة لإبادة الشعب اليهودي كلّه فجاءت محاولات عصرية لإنكار حقيقة وقوع هذه الكارثة أو حتى للتقليل منها وفي عام 1932م تولى هتلر السلطة في ألمانيا وأسّس نظام حكم عنصري كان اليهود يُعتبرون فيه أشخاصا من أدنى درجة ليسوا جزءا من الجنس البشري، وبعد أن بادرت ألمانيا إلى نشوب الحرب العالمية الثانية عام 1939 م بدأ هتلر يُطبّق خطة الحلّ النهائي لإبادة الشعب اليهودي ، أباد النازيون خلال السنوات الست من الحرب العديد من اليهود خاصة الأطفال ما أسفر عن إبادة ثلث من أبناء الشعب اليهودي في العالم ، إنّ هذه العملية لإبادة شعب لم يكن لها مثيل من ناحية حجمها وإدارتها وتنفيذها وكانت تقصد إبادة أبناء الشعب بكامله أينما تواجدوا وذلك فقط لأنّهم وُلدوا يهودا ولهذه الأسباب سُميت هذه الأحداث بالكارثة.[1]

لقد أضحت الهولوكوست كنزا لا يفنى بالنسبة للحركة الصهيونية فهي أداة لابتزاز الدعم السياسي والعسكري والمالي لمواقف العدوّ الإجرامية ولولا أموال التعويضات التي دُفعت من قبل الدول الأوروبية لا سيّما ألمانيا والتي استعملتها الدولة لأهالي الضحايا لما تمكنت الصهيونية من البقاء بقوة حتى اليوم وأصبحت المحرقة قضية على درجة عالية من الأهمية بالنسبة لمراكز صنع القرار السياسي والاقتصادي في الغرب لتبرير دعمه للحركة الصهيونية أمام الرأي العام وأدقّ تعريف للهولوكوست ما قاله الكاتب الإسرائيلي بواس إيفردن: " إنّ" المحرقة عملية تلقين دعائية رسمية تمخضّت عن شعارات وتصورات زائفة عن العالم وليس هدفها الماضي على الإطلاق بل التلاعب بالحاضر".[2]

[1] محمد يونس هاشم: الدين والأساطير الصهيونية، المرجع السابق، ص315 ـت 316.

[2] ساجدة نوفل شحادة نوفل: المرجع السابق، ص48.

✓ المطلب الثالث: دور الحاخامات في تبلور الفكر الصهيوني:

يقول الدكتور المسيري: " إن توافق العامل الديني لدى هرتزل والمصالح الاستعمارية لدى دول الاستعمار الغربي كان هذا أهمّ عوامل توافق السياسة مع الدين لقيام دولة إسرائيل ووجودها "، فكان لا بدّ من تجنيد رجال الدين وهم الحاخامات لكي يستغلوّا حماس اليهود من خلال إرهاب النص على الهجرة إلى مملكة الرب والأرض الموعودة ومن لم يرض بذلك يترك أمره للأجنحة العسكرية في المنظمات الصهيونية ، لقد وضع هرتزل في كتابه الدولة اليهودية أن كل مجموعة تهاجر سيكون لها حاخاما يسافر مع رعيته ، فوجّه دعوة للحاخامات لمساعدته من أجل الالتفاف واحتواء الطائفة اليهودية للحركة الصهيونية حيث قال : " إن حاخاماتنا الذين نوجّه إليهم دعوة خاصة سيكرّسون طاقتهم في خدمة فكرتنا وسيحفزون رعاياهم بالوعظ من فوق منابرهم فلن يحتاجوا إلى التحدّث في اجتماعات خاصة من أجل هذا الغرض ، فدعوة كهذه جديرة بأن يتردد صداها بين جدران المعابد وهكذا ينبغي أن تكون، إننا نستشعر صلاتنا التاريخية فحسب من خلال عقيد آباءنا ".[1]

كما نجد بروز تأثير الحاخاميين القلعي وكاليشر الذين تمّ ذكرهما سابقا تجلى هذا التأثير في المؤتمر الصهيوني الأوّل حين شارك مجموعة من المتدينين بأفكار الحاخاميين في أعمال المؤتمر وعلى رأسهم الحاخام الروسي شموئيل موهيليفر.

و عرفت الصهيونية في مجالها الديني قفزة نوعية بأفكار عديدة فالصهيونية الدينية تعمل على جمع شمل مختلف الاتجاهات في الدين والسياسة وفلسفات الأحزاب الدينية ، وقد وفّق بين الدينيين واللاّدينيين منطلقا في أفكاره من أجل جيل المستوطنين لأنّه هو الجيل الذي ينتمي إلى عصر الماشيح المخلص ، فكان قسم كبير من رواد اللادينية ينتقدون تعاليم

[1] تيودور هرتزل: الدولة اليهودية ، تر: محمد يوسف عدس، ط3، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2009 م ، ص14.

الدين من خلال عمليات الاستيطان كنتيجة حتمية للتحالف مع العلمانيين فأصدر كوك[1] العديد من الفتاوى الدينية كان القصد منها تسهيل الحياة على المستوطنين غير المتدينين.[2]

لقد لعب البعد الديني للحركة الصهيونية دورا هاما وحاسما في الصراع العربي الصهيوني فوظّفت الصهيونية كلّ أفكارها المحرّفة لتشكّل أطر أساسية تقوم عليها دولتها المزعومة وتنشر فكرتها بإقامة وطن قومي يهودي، بالإضافة لرغبتها في كسب تأييد الدول الغربية والرأي العام، لقد لعبت حركات الإصلاح الديني دورا هاما في التغيرات السياسية والدينية لصالح الحركة الصهيونية فتبنّت هذه الأخيرة فكرة تحويل اليهود إلى أقوياء وجعل فلسطين وطنا لهم حسب زعمهم.

[1] كوك : صهيوني ديني وأول حاخام ولد في شمال روسيا تتلخص نشاطاته القومية والدينية في محاولة رأب الصدع بين الصهاينة الدينيين واللادينيين . ينظر : عبد الوهاب المسيري : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ،المرجع السابق ، ص 318 .

[2] محمد فرّاج عيسى مطرية، تطور التيار الديني الصهيوني القومي في إسرائيل، المرجع السابق ، ص09.

الفصل الثالث

البعد القومي للحركة الصهيونية

- **المبحث الأول : القومية و تبلور الفكر القومي**
  - **المطلب الأول : مفهوم القومية**
  - **المطلب الثاني : تبلور الفكر القومي**
  - **المطلب الثالث : رواد الفكر القومي اليهودي**
- **المبحث الثاني : مظاهر البعد القومي الصهيوني**
  - **المطلب الأول : القومية الصهيونية و التراث اليهودي**
  - **المطلب الثاني : الصهيونية و قومنة التاريخ**
  - **المطلب الثالث : المشروع الصهيوني و الدعم الدولي له**

الفصل الثالث: البعد القومي للحركة الصهيونية

المبحث الأول: القومية و تبلور الفكر القومي

اختلف المؤرخون في طبيعة الحركة الصهيونية هل هي حركة قومية تعبر عن واقع سياسي يهودي أو حركة دينية نابعة من الفكر اليهودي ، فيقول المؤرخون اليهود أنّ الحركة الصهيونية هي إحدى الحركات القومية التي نشأت فكرتها و تطورت بين الحركات القومية الأوروبية في القرن 19، ويعترف هؤلاء المؤرخون بأنّ الصهيونية كحركة قومية تختلف عن بقية الحركات القومية الأوروبية في أنّها لم تتوفر لها أهمّ مقومات الحركة القومية من وجود أرض قومية و لغة قومية و الذي كان هدف الحركة الصهيونية و سعت للوصول إليه هو إنشاء وطن قومي و إحياء اللغة العبرية و اعتبارها لغة قومية للشعب اليهودي .

✓ المطلب الأول : مفهوم القومية :

أ – تعريف القومية لغة :

قوم " القيام نقيض الجلوس، قام يقوم قوما و قياما و قومه و قامة "[1] .

يرى بعض اللغويين أنّ القومية هم قوم أو جماعة الرجال [2] ، وهذا تبعا لقوله تعالى « يأيُّهَا الذينَ آمَنُوا لا يَسْخَر قَومٌ مِن قوْم عسى أن يَكُونُوا خَيرا مِنهُم »[3] ، والقوم هم الجماعة الذين يقومون قمة واحدة للقتال أي أنّها تعني علاقة القوم فيما بينهم وكلمة قوم جمع لا واحد له فهم جماعة من الناس تربطهم ببعضهم علاقات اجتماعية.[4]

---

[1] سلامة ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله العلي الكبير و آخرون، دار المعارف، القاهرة، د.ت،

[2] محمد أحمد خلف الله: القومية العربية و الإسلام، بحوث و مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز الوحدة العربية، ندوة 3، د.م، د.ت، ص19.

[3] سورة الحجرات، الآية رقم 11.

[4] محمود هشام الأقداحي: معالم الدولة القومية و أسطورة البحث العربي، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، طبعة جديدة، ص21.

و قد وردت كلمة قوم بهذا المعنى في القرآن الكريم أي بمعنى أمة في قوله تعالى «كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم ». [1]

ب – تعريف القومية اصطلاحا :

القومية هي الدافع و منها تنبع النزعة إلى التقدم و المقصود بذلك على وجه التحديد هو أنّ الثقة بالنفس و الاعتزاز بالماضي و الرغبة في تعويض ما فات و السعي إلى اللحاق بركب التقدم في العالم و روح المنافسة في مجال التحضير و العمل للإسهام في حضارة العالم كلها ، كل هذه الأمور تبعث روح القومية لدى الأمة.[2]

القومية هي مبدأ اجتماعي و سياسي يفصل معه صاحبه كل ما يتعلق بأمته و على سواه مما تعلق بغيره.[3]

يرادف مفهوم القومية مفهوم الأمة بوصفها تمثل مجموعة الخصائص المميزة لوجود أمّة ما و حركتها السياسية و الثقافية التي تجعل كل أمة مختلفة عن الأخرى و لا تكتسب القومية إلا بالانتماء التاريخي إلى أمة معينة.[4]

القومية بمفهومها الحديث تحمل مقومات أساسية كما هو متفق لدى الكثير من الباحثين هي لغة واحدة، ثقافة واحدة، وطن واحد ، أمّا الدين فهو عقيدة يعتنقها الفرد أو المجتمع دون أن يشترط فيه التكلم بلغة واحدة.[5]

---

[1] سورة آل عمران، رقم الآية 86.

[2] حمادي سعدون: عن القومية و الوحدة العربية سألني سائل فأجبت، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994م، ص222.

[3] ساطع الحصري: آراء و أحاديث في الوطنية و القومية، د.ط، مركز دراسات الوحدة العربية، د.م.ن، 1985م، ص104.

[4] جورج أنطونيوس، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، تر: ناصر الدين الأسد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1982م، ص182.

[5] أحمد سوسة، أبحاث في اليهودية و الصهيونية، مرجع سابق، ص177.

القومية في جوهرها هي دعوة لتأكيد هوية الأمة و شخصياتها الخاصة بها و من خلالها يمكن بناء دولة خاصة و توفير الحرية لأبنائها فهي حركة لتفويض الأوضاع السائدة و إزالتها من جهة و إقامة نظام عربي جديد أفضل.[1]

ـــ مفهوم القومية اليهودية :

هي عبارة مرادفة لمصطلح الصهيونية و هي تفترض أنّ اليهود يشكّلون جماعة قومية أو شعبا يهوديا فالنسق اليهودي هو تركيب جيولوجي يحوي داخله تيارا قوميا قويا جدا يرتبط ارتباطا تاما بالبنية الحلولية إذ يرى اليهود أنفسهم كيانا دينيا متماسكا.[2]

فالحديث عن اليهودية كقومية لها مواصفاتها الخاصة يختلف في الحديث عن اليهودية كديانة فنستطيع أن نفهم حديث القرآن عن اليهود و عن بني إسرائيل على أنه حديث على فئة من الناس لها مواصفات معينة في تعاملها مع الحياة و ليس حديثا عن دين منزل من عند الله .[3]

و مع أنّ اليهودية قد تكون دولية في طابعها و عملها إلا أنّ الجزء الأكبر منها قومي من ناحية برنامجها لليهود و قد أوضحت هذه القومية منذ إنشاء دولة إسرائيل معتدية في مظهرها على نهب شعب بأسره و اغتصاب الناس من أراضيهم و ممتلكاتهم و طردهم من بلادهم.

فالقومية اليهودية تسعى لربط يهود العالم بعجلة المصير الواحد و الولاء الواحد لإسرائيل فنراها تبذل أقصى الجهود و تسعى بشتى الوسائل للإغراء و تجسيد خطر اللاّسامية لحمل أكبر عدد ممكن من اليهود على الهجرة إلى إسرائيل بعد أن شعر الزعماء بخطر ذوبان اليهود في البلاد.[4]

---

[1] عبد الهادي الفكيكي: الشعوبية و القومية، د.ط، دار الآداب، بيروت، لبنان، 1963م، ص156.

[2] عبد الوهاب المسيري، في الخطاب و المصطلح الصهيوني، ط1، دار النشر، القاهرة، 2003م، ص119.

[3] محمد عبد الفتاح المهدي، سيكولوجية الصهيونية، د.ط، دار البنطاش للنشر و التوزيع، الإسكندرية، 2001م ، ص20.

[4] أحمد سوسة: مرجع سابق، ص179.

✓ المطلب الثاني : تبلور الفكر القومي اليهودي:

اليهودية هي دين عرقي قومي ، أو قومية دينية مقدسة تمزج الوجود التاريخي المتعين و التصور الديني المثالي و لذلك فهي ديانة حلولية تعرف تنوية الأنا و الآخر و لكنها لا تعرف الثنائية الفضفاضة الناجمة عن الإيمان بإلاه واحد منزه مفارق لمخلوقاته.[1]

لقد انطلق المشروع الصهيوني من هذا الافتراض و أسست الدولة الصهيونية تحقيقا لفكرة القومية اليهودية و لكن الواضح أنّ القومية اليهودية هي رؤية غير واقعية و برنامج إصلاحي ليس له ما يسنده في الواقع التاريخي ، فقد كان اليهود في القرن التاسع عشر عند ظهور الصهيونية خليطا هائلا غير متجانس بينهم يهود البديشية من الاشكناز[2] و يهود العالم العربي و يهود العالم الإسلامي و اليهود المستعمرية كما كان هناك القراؤون و الحاخاميون الذين انقسموا بدورهم إلى أرثوذكس و محافظين و إصلاحيين ، هذا غير عشرات الانقسامات الدينية و اللاتينية و العرقية الأخرى.[3]

الصهيونية حاولت على أن يكون اليهود المنتشرين في العالم يُكوِّنون شعبا واحدا ، و عنصرا واحدا و أنهم ينتمون إلى مختلف القوميات و أن تخلق من اليهودية قومية و هي تسعى أن تجعل من نغمة اضطهاد اليهود قومية يهودية إسرائيلية يربط يهود العالم بعجلة المصير الواحد و الولاء الواحد لإسرائيل.[4]

كان تيودور هرتزل المحامي و الصحفي اليهودي الهنغاري هو من تحول بالعمل الإنساني إلى عمل سياسي عقائدي دولي و حتى يتمكن من ذلك كان لا بد من الانتقال باليهودية من حال الدين إلى حال الأمة فقال هرتزل: ليسوا مجرد طائفة و اليهودية هوية قومية و

---

[1] عبد الوهاب المسيري: تاريخ الفكر الصهيوني، مرجع سابق، ص18.

[2] الاشكناز : ارتبط بالناحية الشرعية اليهودية من خلال فتاوى دينية يهودية لها علاقة بالتقاليد الدينية تأثرت بالتيارات و المذاهب الفكرية العلمانية .ينظر: جوني منصور: معجم الأعلام و المصطلحات الصهيونية و الإسرائيلية، ط1، مؤسسة الأيام، فلسطين، 2009م، ص34.

[3] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود و اليهودية، ج6، مرجع سابق، ص23.

[4] أحمد سوسة، أبحاث في اليهودية و الصهيونية، مرجع سابق، ص177.

ليست مجرد مذهب ديني و على اليهود و أينما كانوا و إلى أي جنسية أو دولة أو طبقة أو ثقافة أن ينتموا.[1]

لم تظهر فكرة القومية الصهيونية في فكرهم الديني و السياسي و أدبياتهم العامة فظهر ذلك خلال طلب انتسابهم لهيئة الأمم المتحدة فكل دولة في هذه الهيئة لها ملف انتسابها و خريطة و حدود جغرافية إلا دولة إسرائيل فقد قُبلت عضويتها دون أن تحدد حدودها الجغرافية وهذا أمر يؤكد أطماع العدو و يبين حقيقة الفكرة التوسعية عند الأعداء الصهاينة خاصة اتجاه فلسطين ببناء وطن قومي فيها.[2]

- **<u>الوطن القومي اليهودي:</u>**

مصطلح الوطن القومي تواتر في الكتابات الصهيونية و المعادية لليهود و يعني أنّ اليهود لا ينتمون إلى أوطانهم و إنّما إلى وطن قومي واحد و هو فلسطين التي يُشار إليها باسم ـ أرض الميعاد ـ أو الأرض المقدسة كما يعني المصطلح أنّ البلاد التي يقيم فيها اليهود إنّما هي منفى أو مهجر ما يعني أنّ اليهود يعانون من حالة شتات.[3]

يعتبر تيودور هرتزل الأب الروحي لفكرة القومية في فلسطين و تأسيس كيان سياسي بها فكان بمثابة نقطة تحول في أهداف الحركة الصهيونية من مجرد بعث بسيط للثقافة اليهودية إلى إنشاء كيان قومي يضمن لليهود بعض من السيطرة السياسية في شؤون حياتهم و لقت هذه الفكرة التفافا رهيبا حولها من قبل الجماعات اليهودية بعد بروز القيادة السياسية الكبرى للصهيونية مُمثلة في تيودور هرتزل.[4]

فالصهيونية ادّعت أنها القومية اليهودية و أنّها بذلك حركة لتحير يهود العالم فهي فكرة تعبر عن نفسها بشكل روحي عاطفي تهدف لبناء وطن قومي يهودي بفلسطين، و يتفق الصهاينة على أنّ اليهود يُكوّنون شعبا ينتمي إلى قومية واحدة و هم يرون أنه شعب شُرّد و حُرم

[1] أنيس صايغ: الوصايا للعشر للحركة الصهيونية، مرجع سابق، ص17 ـ 18.

[2] أسعد السحمراني: من اليهودية إلى الصهيونية ، مرجع سابق، ص207.

[3] عبد الوهاب المسيري: في الخطاب و المصطلح الصهيوني، ط1 ، دار الشروق، 2003م، ص120.

[4] مجدي كامل: زعماء صهيون، مرجع سابق، ص11.

استقلاله ألفي عام و نادوا أيضا بأنّ اليهودية هي قومية بل هي أم القوميات كلها و يُصرون على أنّ الانتماء القومي اليهودي يختلف في أساسياته عن الانتماء القومي العادي لكن هذا الرأي ليس صحيح إلى حدّ بعيد لأنّ القومية اليهودية تفتقر إلى اللغة المشتركة فالأغلبية العظمى من يهود العالم لا تعرف العبرية كما أنّنا نجد أنّ لكل مدرسة صهيونية تعريفها المستقل للأساس القومي المشترك بين اليهود.[1]

إنّ قانون القومية اليهودية يشكّل خطرا على الشعب الفلسطيني و حقوقه الوطنية المشروعة ، و ذلك بسبب خداع و عمليات قتل و طرد قامت بها العصابات الصهيونية فأدّت إلى تفتيت الكيان الفلسطيني و تفكيك النسيج الاجتماعي للشعب الفلسطيني و بناء السياسة الاقتصادية لاحتلال ما تبقى من الأراضي الفلسطينية.[2]

لقد أصبح هذا القانون بمثابة منطلق مناسب للصهاينة يرتكز عليه اليهود الصهاينة في المطالبة بالعودة إلى فلسطين و إنشاء وطن قومي فيها خاصة و أنّ عصر القوميات في أوروبا كان مبررا لليهود بأن يكون لهم وطن قومي في فلسطين ، فقدّم الصهاينة هذا القانون حيث اعتبروه عملا مطلوبا للمشكلة اليهودية و تقدمت بالحل القومي القانوني على أساس أنّ اليهود يُشكّلون أمة واحدة.[3]

إنّ قانون القومية اليهودية جاء لحلّ المكانة التي يتمتع بها الفلسطينيون بشكل قطعي فاعتبر القانون أنّ الفلسطيني بقوميته عنصر خارج عن جماعة الالتزام (اليهود) لذلك يجب إزاحته خارج إطار المواطنة و من حدود الأخلاق فغُيّب الفلسطينيون العرب من كل البنود و اقتصر الحضور فقط على الجماعة اليهودية و الهوية القومية اليهودية و الأرض اليهودية فالتغيب الفلسطيني جاء مدروسا فلو تمّ استيعابه في بنية النص القانوني فسيكون حاضرا و سيتم استيعابه قصرا في المواطنة و منظومة الحقوق فكان مؤثرا على الشعب الفلسطيني لأنّه

[1] عبد الوهاب المسيري: الصهيونية و خيوط العنكبوت، مرجع سابق، ص173.

[2] نزار سمير محمود التميمي: قانون (القومية اليهودية) و تأثيره على واقع القضية الفلسطينية و مستقبلها، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب و العلوم، قسم العلوم السياسية، كانون الثاني 2020م، ص140.

[3] رجا عبد الحميد عرابي: سفر التاريخ اليهودي ، مرجع ساق، ص809.

يهدف إلى تفريغ الأراضي الفلسطينية من أصحابها الشرعيين و هم العرب الفلسطينيون و إنهاء وجودهم عليها في سبيل إقامة دولة يهودية نقية.[1]

✓ المطلب الثالث : رُوّاد الفكر القومي اليهودي:

لقد أضحى العامل المشترك لدى الرُوّاد الأوائل اعتقادهم أنّ مستقبل الشعب اليهودي مشروط بعودته إلى وطنه التاريخي و أصبح هذا الاعتقاد هو الأساس لقيام وحدة اجتماعية بين اليهود بما يسمى " الوطن القومي اليهودي " و من أبرز هؤلاء الرُوّاد :

- موسى هس (1812 ـ 1875 م) :

موسى أو موشي هس : هو اليهودي الذي نقل الصهيونية من عالم النظريات إلى الواقع الحركي.[2] وُلد في ألمانيا من أب بقال و أم كان أبوها حاخاما انتقل هس و هو في التاسعة من عمره إلى منزل جدّه و تلقى على يديه تعليما دينيا و تعلّم العبرية ، لم يبدِ هس أيّ اهتمام للقضايا اليهودية إلاّ في مرحلة متقدّمة من عمره ، كان له اتصال بالأوساط و المجالات الاشتراكية و كان عُضوا في أحد المحافل الماسونية ، ساهم بعدّة مقالات في المجلات الماسونية ، وقد أظهر إعجابا شديدا في مقتبل حياته بالدين المسيحي .[3]

اهتمّ هس بدراسة الفلسفة و العهد الجديد و التاريخ و كان شديد الإعجاب بالفيزياء و الأدب الفرنسي ، كان حلمه أن يُصبح فيلسوفا في مستقبل الأيام فدخل جامعة بون 1835 م و كان كارل ماركس طالبا فيها.[4]

عاش مقربا من كارل ماركس و قد اعتبره البعض بأنّه واضع الأساس الفلسفي للصهيونية الحديثة و يتلخصّ برنامج هس فيما يلي:

---

[1] نزار سمير محمود التميمي : مرجع سابق، ص145.

[2] مجدي كامل: زعماء صهيون، مرجع سابق، ص169.

[3] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود و اليهودية ، مرجع سابق، ص268.

[4] أنيس صايغ: الفكرة الصهيونية ـ النصوص الأساسية ـ ، تر: لطفي العابد و موسى عنز، د.ط، مركز الأبحاث، بيروت، د.ت، ص19.

- وضع شعلة أمل بالبعث السياسي حيث شرح الأحداث الدولية بذلك التي تتجه الآن نحو الشرق للبدء بعملية بناء الدولة اليهودية .
- أنّ اعتراض الدول المسيحية سوف يتغير مادامت تأمل أن تخلص من الشعب الغريب و ذلك بإقامة دولة يهودية مستقلة .[1]

موسى مونتيفري (1784 ـ 1885 م) :

هو يهودي إنجليزي وُلد في ليفورن كان زعيم يهود إنجلترا و أصبح عمدة مدينة لندن و هو يهودي حصل على لقب " سير " في بريطانيا و قد نجح في إقامة صداقة شخصية حميمية مع الملك فكتوريا (أعظم ملوك بريطانيا).

و هو من أقطاب البرجوازية اليهودية التي ساهمت في أموالها و نفوذها مساهمة فعالة في إرساء دعائم أو استيطان يهودي في فلسطين قبل ظهور الحركة الصهيونية بأكثر من نصف قرن.[2]

و هو زعيم الجماعة اليهودية في إنجلترا و من كبار المدافعين عن الحقوق المدنية لليهود في إنجلترا و العالم، كرّس جهوده للقضايا المرتبطة بأوضاع الجماعات اليهودية في شرق أوروبا و العالم الإسلامي، زار فلسطين سبع مرات قدّم خطة لتوطين اليهود في فلسطين تتضمّن توفير وضع متميز لليهود، أسّس مونتيفري أول حي يهودي خارج أسوار مدينة القدس القديمة و أسس بعض المشاريع الصناعية بالإضافة إلى اهتمامه بأوضاع الجماعات اليهودية شرق أوروبا .[3]

عام 1849 م نجح مونتيفري في الحصول على فرمان من السلطان عبد الحميد يسمح لليهود بموجبه بشراء بعض الأراضي في فلسطين و كان ذلك نتيجة تدخل بريطانيا لدى الدولة العثمانية ثم تابعت بريطانيا ضغوطها المستمرة على أسباب الفتح للسماح اليهود

[1] ساجدة نوفل شحادة نوفل: البعد الديني للصراع العربي الصهيوني، مرجع سابق، ص65.

[2] رجا عبد الحميد عرابي: مرجع سابق، ص512.

[3] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود و اليهودية، مرجع سابق، ص177.

بالتملك و شراء الأراضي في فلسطين خاصة منطقة القدس و هكذا تمكن مونتيفري من شراء بعض الأراضي و إقامة مزارع يهودية في المناطق ، يافا ، القدس [1].

- ليونيسكر (1821 ـ 1891 م) :

زعيم جماعة أحباء صهيون ولد في روسيا كان يعمل بالتجارة لكنه فشل فيها لم يتعلم نيسكر في مدرسة يهودية (كما هو حال معظم المفكرين و الزعماء الصهاينة) و إنّما أنهى دراسته الثانوية في مدرسة روسية كتب نيسكر عدّة مقالات و هي أوّل مجلة أسبوعية يهودية تصدر بالروسية نشرها عام 1860 م ، لا ينظر نيسكر إلى اليهود باعتبارهم جماعة مستقلة و إنما ينظر إليهم من الخارج كما ينظر إليهم الصهاينة غير اليهود فاعتبر اليهود و اليهودية موضوعان أساسيان للدراسة.[2]

و ضع نيسكر كراسا بعنوان التحرر الذاتي عام 1882 م و حدّد مشكلة اليهود في أنّهم عنصر حافظ على نفسه و لم يذب في جسم هذه الأمم و يرى أنّ الواجب إيجاد الوسائل اللازمة لتكييف العلاقات و السبب في رأيه في كره اليهود متأصّل في النفس البشرية الأوروبية عاش نيسكر المذبحة التي حلت باليهود في روسيا و تعدّ أفكاره وسطا بين إنكار دور المسيح و حلّ المسألة اليهودية حلا سريعا.[3]

طرح نيسكر فكرة أنّ اللاسامية لا يمكن أن تزول طالما أنّ اليهود لا يملكون وطنا قوميا خاصا بهم .[4]

[1] رفيق الحسيني: على خطا يهوشع ، أفكار قيادات الحركة الصهيونية و مخططاتها، ط1، دار الشروق، مصر ، 2011 م، ص54.

[2] مجدي كامل: زعماء صهيون، مرجع سابق، ص34.

[3] محمد عبد الواحد حجازي: حوار التاريخ و مصير إسرائيل، ط1، دار الوفاء، مصر، 2002 م ، ص53 ـ 54.

[4] رجا عبد الحميد عرابي: مرجع سابق، ص516.

المبحث الثاني: مظاهر البعد القومي الصهيوني

بعد انتشار القومية في الدول الغربية و تأثيرها على الفكر اليهودي خاصة بعد أن أصبحت تُشكّل طائفة في أوروبا موحدة تشترك في اللغة و التاريخ و الدين وغيرها، و بقي اليهود الوحيدين المنبوذين في أوروبا رافضين الاندماج و الخضوع داخل هذه القوميات و لهذا عملت الصهيونية على بلورة القومية اليهودية استنادا للتوراة و العهد القديم و من أجل العمل على إعادة إحياء التراث القومي اليهودي و فرضه على يهود العالم ليستمدوا منها قوتهم يقول في ذلك وايزمان [1] " أنّ يهود ديننا و صهيونيتنا متلازمان متلاصقان و لا يمكن تدمير الصهيونية دون تدمير اليهودية ".[2]

✓ المطلب الأول : القومية الصهيونية و التراث اليهودي:

عملت الحركة الصهيونية و التي فيها الحركة القومية بين الدّعاء المتخيل و الطرح العلمي الموضوعي لمفهوم الأمة و الظاهرة القومية على وضع مرتكزات قائمة على القواعد الأسطورية و هي المنفى و العودة إلى التاريخ مقابل العناصر الأساسية التي تشكلت منها بنية الظاهرة القومية و من بين الركائز التي اعتمدت عليها الصهيونية نذكر:

1 – النقاء العرقي :

يعتبر الصهاينة أنّ اليهود جماعة يربطها رباط روحي عرقي في نفس الوقت هو رباط تمّ تأطيره دينيا باستدعاء النص من أجل التجذّر في العقل اليهودي و من خلال النص يتمّ التدليل على النقاء العرقي.[3]

---

[1] وايزمان هاييم: (1874 م – 1952 م) زعيم صهيوني من أشكناز روسيا اشتغل في ميدان الكيمياء، انتقل إلى انكلترا و أصبح مواطنا بذل مجهودا لدى الحكومة البريطانية باعتبارها الدولة الوحيدة القادرة على تحقيق الصهيونية بإقامة وطن قومي في فلسطين. ينظر: فراس البيطار: الموسوعة السياسية و العسكرية، د.ط، دار أسامة، عمان، 2003م، ج1، ص1096.

[2] شاكر محمود: موسوعة تاريخ اليهود، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2002 م ، ص289.

[3] سامح محمد إسماعيل: الصهيونية واستدعاء الموروث الديني التاريخي، د.ط، منتدى العلاقات العربية و الدولية،2014م، ص02 ـ 03.

و نسبهم عرقي سامي يعود إلى سام ابن نوح و لم يختلط مع الشعوب الأخرى و كان هذا الادعاء بأنّهم عرق أتى لإخفاء أطماعهم، وهناك من الشخصيات البريطانية الأدبية و الفكرية و السياسية الداعمة للحركة الصهيونية و من بينهم هنري قش الذي قال في كتابه حين أصدره عام 1621م " ليس اليهود قلة مبعثرة بل إنّهم أمة ستعود إلى وطنها و ستعمّر كل زوايا الأرض و سيعيش اليهود بسلام في وطنهم إلى الأبد ..." فيدّعي أنّ اليهود أمّة واحدة تربطهم عدّة روابط و لم يختلطوا مع المجتمعات الأخرى و هذا حسب زعمهم لأنّ الأصحّ هو أنّ اليهود لم يملكوا وطنا ليهاجروا إليه بل أسرعوا ليكسبوا وطنا في فلسطين لم يكن لهم الحق فيها أصلا.[1]

2 – اللغة المشتركة:

لم تقتصر عملية التحويل القومي على أرض فلسطين وحدها إنّما قامت الصهيونية على إحداث تحويل بالكامل لليهود كجماعات ولكتابهم المقدس الذي أصبح مرجعا للتاريخ القومي و مصدر لإعادة بعث اللغة العبرية من أجل اكتمال عملية القومية و هذه العملية هي نتاج الحداثة الأوروبية ، ولهذا سعت الصهيونية لاتخاذها كلغة رسمية لم تكن آنذاك لغة حية إنّما استخدامها كان يقتصر على الصلوات اليهودية و لا يكاد يلمّ بها سوى كبار رجال الدين لهذا اعتبرت اللغة العبرية باعتبارها اللغة التي أوحى بها الله و اللسان المقدس الذي خاطب به الشعب المختار و هي اللغة المعتمدة للدراسة الدينية.[2]

و قد جاء يعازر بن يهودا[3] في هذا الصدد بأنّ إحياء اللغة العبرية لا يتمّ إلا بإحياء الأمة اليهودية فقال: " لا نستطيع تعلم اللغة العبرية إلا في بلد عدد سكانه اليهود أكثر من عدد السكان الأممّين لذا دَعُونا نرفع اليهود في أرضنا و لتعُد بقية شعبنا إلى أرض الأجداد."

لقد تأثّر يعازر بالفكرة القومية و حقوق الشعب و كان موقفه قد تجلّى من رؤيته أنّ اليهود وحدة قومية قائمة بحدّ ذاتها فدعا إلى الاستيطان، كما قامت الصهيونية بتبسيط اللغة العبرية

[1] محمد السماك: الأصولية الأنجيلية أو الصهيونية المسيحية و الموقف الأمريكي، ط1، مركز دراسات العالم الإسلامي، د.م.ن، 1991 م ، ص40.

[2] سامح محمد إسماعيل: المرجع السابق، ص06.

[3] يعازر بن يهودا: ولد في لاتوونيا كتب أول مقال له عنوانه السؤال الصعب تطرق فيه إلى الوطن التاريخي لليهود هو أول من بادر إلى إحياء اللغة العبرية. ينظر: عبد الكريم حسني: المرجع السابق، ص357.

إلى لغة عصرية من أجل تداولها و يمكن القول أنّ عملية إحياء اللغة العبرية تتمّ في سياق الترويج للدعاوي القومية، والجدير بالذكر أنّ تيودور هرتزل لم يمكن يتكلّم غير الألمانية و من المواقف المثيرة في هذا الإطار ما حدث في المؤتمر الصهيوني الأول حين أراد هرتزل إدخال السرور إلى قلب الحاخامات فحاول أن ينطق ببعض الكلمات العبرية في خطابه الافتتاحي ولجهله بها كتبها بحروف لاتينية.[1]

3 – التاريخ الحضاري المشترك:

تعود الصهيونية في تاريخها الحضاري للعبرانيين و تأثراتها بالكنعانيين و الفينيقيين فقد كان بنو إسرائيل كثيري الترحال و عندما استقروا في أرض كنعان منحت لها كنعان لغتها السامية، وبعد مغادرتهم لها و استقرارهم في مكان جديد تركوا لهجتهم، وقد عملوا في الزراعة كما تأثر العبرانيون بالكنعانيين في مجال تحديث الزراعة و الحصول على محاصيل جيدة و اقتبسوا مجموعة من الطقوس والمراسيم القديمة و قد تميّز أيضا العبرانيون بالفنّ و البناء الديني كهيكل سليمان فقد خططوه وفقا لتخطيط معبد كنعاني و زخرفته كانت على شكل نموذج كنعاني و كان القصر الملكي في أورشليم من عمل الصناع الفينيقيين.[2]

تأثر الفكر اليهودي بالفلسفة اليونانية فقد عدّل اليهود كتبهم المقدسة و شرحوها و فسّروا ما هو غامض بها مضيفين فيها آراء من الفلسفة اليونانية التي كانت زاهية في زمن الإسكندرية و قد برز أنور الجندي في كتابه مدى تأثر اليهود بالفرس و الإغريق و أنّ تأثير الإغريق كان شديد الأهمية حيث أنّ الآراء الإغريقية تغلغلت في عقائد اليهود الدينية و مذاهبهم الفلسفية.[3]

[1] سامح محمد إسماعيل، المرجع السابق، ص06 ـ 07.

[2] فيليب حنا: تاريخ سوريا و لبنان و فلسطين، تر: جورج حداد، عبد الكريم رفيق، د.ط، دار الثقافة، بيروت، ج1، د.ت، ص221 إلى 223.

[3] أنور الجندي: المخططات التلموذية اليهودية الصهيونية ، ط1 ، دار الاعتصام ، القاهرة، 1976 م، 1977م، ص24 ـ 25.

✓ المطلب الثاني : الصهيونية و قومنة التاريخ اليهودي:

استخدم الصهاينة الدين اليهودي فهم يعتبرونه مصدر من مصادر الحق التاريخي و ذلك من أجل المطالبة بأرض فلسطين، و إقامة وطن يهودي عليها حيث ترى أنّ ذلك تجسيدا للنبوءة القديمة.[1]

فالدين لم يمنح القومية الصهيونية الأسماء و المفردات و اللّغة فحسب بل و الأهمّ من ذلك أنّها منحت البعد القيمي الإيجابي و التداعيات الثقافية و التراثية الإيجابية لهذا كلّه، ومنذ برنامج بازل الصهيوني استخدمت تعبيرات دينية مُعَلْمَنَة كعناصر مكونة للبّ البرنامج السياسي للحركة الجديدة (إقامة بيت قومي لشعب إسرائيل في أرض إسرائيل) والتعبيران شعب إسرائيل و أرض إسرائيل تعبيران دينيان توراتيتان فتبنت اليهودية الدينية فكرة الخلاص من قبل الحركة الصهيونية فتحولت مصطلحات عديدة مثل "جالوت " و " جولاء " إلى مفاتيح للفكر الصهيوني و إلى دافع للتجنّد للحركة الصهيونية كحركة خَلاصية تستثمر المخزون الديني للخلاص و تستعمل تعبيراته و تطلعاته التاريخية جميعا لغرض قومي سياسي .[2]

لقد حاول الصهاينة إثبات أن فلسطين أرضهم التي كانوا يسيطرون عليها منذ القديم و يعود هذا إلى فترة هجرات إبراهيم و استقراره في أرض كنعان ففي فجر الألف الأولى قبل الميلاد حين وسع داوود مملكة إسرائيل وهزم الأسباط فأصبحت إسرائيل تمتد من دان في الشمال إلى بئر السبع في الجنوب و اتخذت من يبوس عاصمة لها بعد أن تحول اسمها إلى أورشليم.

غير أنّ الدولة التي لم تصل قطّ و لم تصل إلى الساحل لم تلبث أن انقسمت بعد خليفته سليمان صاحب الهيكل إلى مملكتين: مملكة يهوذا جنوبا في هضبة يهودية و تضمّ قبيلتي (يهوذا و بنيامين) و مملكة إسرائيل شمالا في السامرة و تضمّ القبائل العشر الباقية و من

[1] أنس أبو عريش: خطاب الأصلانية في الفكر الصهيوني، رسالة ماجستير، جامعة بيروت، فلسطين 2018، ص 150 .

[2] عزمي بشارة: من يهودية الدولة حتى شارون، ط1، دار الشروق، القاهرة، ص 30 .

المهم و الطريف أن نلاحظ أنّ حدود هاتين الدولتين تتفق إلى حدّ أو آخر مع رقعة إسرائيل المزعومة حاليا و إنّما مع رقعة الضفة الغربية من دولة الأردن.[1]

استند الصهاينة إلى نصوص التوراة و لم تأخذ منها إلاّ كلّ ما يبرّر دعواها و يمكننا اعتبارها قراءة منفصلة عن الإطار العام للأديان الأخرى كالمسيحية و الإسلام فهي تنتقي ما يحلو لها من النصوص لخدمة مصالحها و أهدافها فالوجود التاريخي لليهود في فلسطين مجرّد وجود عابر سقط تحت وطأة التحديات الإمبراطورية و النزعات التوسعية فالعلاقة التاريخية بين الأرض و الشعب شابها الكثير من التوتر و الهزّات الفجائية شديدة القسوة بحيث لم تعد تبرّر أيّ صكوك ملكية أو حقوق تاريخية فبات النصّ بمعزل عن الواقع و خصام مع التاريخ.[2]

لقد تضمّنت مزاعم الصهيونية بغربية الفكرة الصهيونية داخل الشرق تناقضات كبيرة من جهة تدّعي أنّها صاحبة الأرض الشرقي منذ سنوات طويلة عبر تاريخ في الوقت الذي تأتي فيه من الغرب و هذا يعني أنّ الخطاب الأصلاني الصهيوني ينطوي على تناقض في ادعائه أنّه كيان غربي في أرض شرقية و في الوقت ذاته هو أصلاني غربي يقوم على أرض شرقية فالغرب لا يمكن أن يكون أصلانيا في الشرق و هذا هو جوهر المزاعم الصهيونية، فامتلأ الفكر الصهيوني بفكرة ضرورة العودة عن طريق صناعة قومية خارج أوروبا بل و ضرورة أن تكون في الشرق حتى يتمكّن من الانضمام إلى الغرب عن طريق إنشاء حالة مماثلة له في الشرق فالصهيونية سعت لصناعة الغرب في الشرق حتى تكون مشابهة لهذا الغرب في مكان آخر.[3]

[1] جمال حمدان: اليهود أنتروبولوجيا، د.ط، دار الهلال، د.م.ن، 1996م، ص59 ـ60.

[2] سامح محمد إسماعيل: المرجع السابق، ص12.

[3] أنس أبو عريش: المرجع السابق، ص150.

الصهاينة و فكرة معاداة السامية:

يزعم صهاينة اليوم أنّهم منحدرون من أصل سامي انطلاقا من تلك الأسطورة التي أوردوها في سفر التكوين عن قضية ستر العورة لنوح من قبل ولديه سام و يافث و غضبه على ابنه الثالث حام الذي لم يقم بذلك[1] ، إنّ المهاجرين الذين كانوا يتوجهون إلى فلسطين منذ فجر العصور التاريخية أُطلق عليهم باسم الكنعانيين حسب تسمية التوراة التي تطلق هذا الاسم على السكان الساميين في فلسطين قبل وصول الإسرائليين إليها و لكن علينا أن لا ننسى أنّ هذه التسمية اصطلاحية لأنّ كنعان لم يرد ذكرها في النصوص غير التوراتية قبل منتصف الألف الثاني قبل الميلاد و لا بدّ هنا من تأكيد على أنّ لفظ الساميين على عرق أو سلالة بشرية و إنّما يشير إلى مجموعة لغوية في بادئ الأمر و تمتاز اللغات السامية بأن أفعالها ذات جذور تتألف من ثلاثة حروف صامتة .[2]

لقد رأى هرتزل بأن الدعوة إلى اعتبار اليهود شعبا واحدا والتي ستتكفل السامية بإقناع المندمجين برحيلهم إلى مكان أخر و لن يكون هذا المكان إلاّ الوطن الذي سيكون خالي من الاضطهاد و اللاّسامية المنتشرة أو التي ستنتشر أو التي لا بدّ أن تنتشر في كل مكان من العالم فمن المفروض أن تعبئ الصهيونية اليهود بأفكار تجعل المجتمعات التي يعيشون فيها لا تقبلهم و بالتالي تلفظهم باسم اللاّسامية و من ثمّ تلتقطهم الصهيونية إلى أرض الميعاد.[3]

فنرى من خلال هذا أنّ شعوب منطقة الشرق الأدنى هي شعوب عربية منذ فجر التاريخ و لها أصول واحدة في العرق و اللغة أمّا اصطلاح الشعوب السامية و اللغات السامية فقد ظهر منذ منتصف القرن 18م على أيدي كتاب و مؤرخين مستشرقين يهود أرادوا تأكيد و تثبيت علاقة اليهود بالمنطقة العربية.[4]

---

[1] أسعد السحمراني: المرجع السابق، ص31.

[2] روجيه غارودي: فلسطين أرض الرسالات السماوية، المرجع السابق، ص25.

[3] محمود عباس: المرجع السابق، ص97.

[4] رجاء عبد الحميد عرابي: المرجع السابق، ص44.

✓ المطلب الثالث : المشروع الصهيوني و الدعم الدولي له:

لقد استطاعت الحركة الصهيونية أن تحقق أهدافها و تصل إلى مبتغاها و هو بناء مشروعها الصهيوني المزعوم على أرض فلسطين و ذلك بكسب ثقة الدول الكبرى و دعمها لها و تقديم المساعدات لتسهل عليها الوصول لهدفها.

❖ الدعم البريطاني للمشروع الصهيوني:

حاولت الدول الاستعمارية الكبرى تحقيق أهدافها عن طريق استغلال التمهيدات الصهيونية لاستعمار فلسطين على يد اليهود لصالحها و كانت إنجلترا في الطليعة و هي رائدة الدول الاستعمارية و أقدمها خبرة و أوسعها معرفة و اطلاعا بشؤون الاستعمار فوجدت في المبشرين بالفكر الصهيوني من رعاياها اليهود و غيرهم أداة تستغلها في تحقيق المشروع لصالحها قبل أن تحتضنه دولة أخرى لصالحها فكانوا يؤيدون مشروع تمكين اليهود من استعمار فلسطين لمصلحة بريطانيا.[1] لقد تسارع نموّ الاستيطاني اليهودي الصهيوني في فلسطين بشدة بواسطة الحماية البريطانية فقد كانت فلسطين عام 1918م بلدا عربيا شبيها بكلّ البلاد العربية الأخرى و كانت نسبة اليهود فيه لا تتعدى 8% و ارتفعت هذه النسبة في إحصاء نوفمبر عام 1931م لتصل إلى 18% فكانت السياسة البريطانية ظالمة داعمة للصهيونية و مفرطة في حقوق الفلسطينيين العرب، فقام العرب بثورات مزدوجة ضدّ الاحتلال الصهيوني و الإنجليزي في أفريل عام 1920م.[2]

لقد كان لليهود في بريطانيا نفوذ لا شبيه له في كلّ القارة الأوروبية و قد ساعدهم على ذلك حركة الإصلاح الديني فيها فأصبحت بريطانيا الملاذ الآمن لليهود و قد حققوا فيها مركزا هاما و نفوذا هائلا، تبنّت بريطانيا الحركة الصهيونية و أصبحت مقرا لرجالها و عندما انهارت الدولة العثمانية عملت بريطانيا بكلّ نفوذها على أن تكون حصتها من التركة العثمانية هي فلسطين (جنوب بلاد الشام) لتصبح قاعدة استعمارية لها في الوطن العربي تحمي طريق الهند و قناة السويس و تمنع أيّ وحدة بين العرب و لا يتحقق ذلك إلاّ بإنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين و قيام الدولة اليهودية على أرضها فأعطت بريطانيا وعد

[1] أحمد سوسة: المرجع السابق، ص150.

[2] محمد يونس هاشم: المرجع السابق، ص260.

بلفور للحركة الصيونية عام 1917م قبل نهاية الحرب العالمية الأولى بسنة ثمّ وافق مؤتمر الصلح في باريس عام 1919م على وعد بلفور و كذلك مجلس الحلفاء الأعلى المنعقد عام 1920م في مؤتمر سان ريمو في إيطاليا فوافقت عصبة الأمم على انتداب بريطانيا على فلسطين و فتحت بريطانيا أبواب فلسطين للهجرة اليهودية و ساعدت على ذلك بكلّ ما أوتيت من قوة و نفوذ ثمّ مكنت اليهود من امتلاك الأراضي في فلسطين بتسليمهم أراضي أملاك الدولة و التضييق على الفلاح العربي الفلسطيني و وضعه في ظروف اقتصادية قاسية تجعله يتخلى عن أرضه ببيعها لليهود.[1]

❖ **الدعم الأمريكي للمشروع الصهيوني:**

تعدّ أمريكا أكبر مركز تجمع يهودي في العالم و يعود تاريخ اليهود فيها إلى 300 سنة فقط و هي مدة ليست طويلة بالنسبة إلى شعب قديم كاليهود، و يقال أنّ عددا من اليهود كانوا يرافقون كولومبس في الرحلة التي اكتشف فيها القارة الأمريكية و يؤلف اليهود اليوم أكبر مجموعة غير مسيحية في الولايات المتحدة و قد تزايد عددهم بقفزات كبيرة نتيجة موجات متتابعة من الهجرة فهذا التمركز كانت له علاقة بتنظيم النشاط الصهيوني و تنفيذ خطط الجمعيات الصهيونية في اكتساب أكبر عدد من اليهود الأمريكيين إلى جانبهم.[2]

بدأ تاريخ الحركة الصهيونية في أمريكا بالجماعات الصهيونية غير اليهودية التي طالبت بتوطين اليهود في فلسطين و في 1818م طالب رئيس أمريكا أن يصبح اليهود أمة مستقلة تكون دالة على أنّ النزعة الصهيونية في أمريكا أصيلة متجذّرة في المجتمع الأمريكي خاصة و أنّها بدأت مع وصول ألوف المهاجرين اليهود من شرق أوروبا في بداية الثمانينات حاملين أفكارهم و تقاليدهم، لقد دعم الأمريكيون الحركة الصهيونية فبلغت التبرعات التي قدمتها المنظمة الصهيونية الأمريكية في الفترة ما بين 1929م – 1939م مبلغ 100 مليون دولار أمريكي و ساعدوهم في عملية التهجير غير الشرعي لليهود.[3]

---

[1] رجا عبد الحميد عرابي: المرجع السابق، ص554 ـ 555.

[2] نجدة فتحي صفوة: اليهود و الصهيونية في علاقات الدول الكبرى، د.ط، د.م.ن، ص10.

[3] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود و اليهودية، المرجع السابق، ص120.

الخاتمة

خاتمـــــة :

يتضح لنا ممّا سبق أن الحركة الصهيونية لعبت دورا كبيرا ومهما منذ أول ظهور لها إلى الآن، فقد استغلّت كلّ الظروف والعوامل المناسبة من أجل إنجاح هذه الحركة وتحقيق أهدافها في إقامة وطن قومي لليهود.

ـ إن المنطلق الرئيسي للصهاينة الذي تم الاعتماد عليه هو الدين حيث اعتبروه أداة لخدمة أغراضهم وفكرتهم ولهذا حرّفوا التوراة و أحذوا منها ما يتناسب مع مشروعهم و مصالحهم السياسية .

ـ لم يكن للصهاينة أي اعتراضات حول المكان الذي يتمّ إقامة الدولة الصهيونية فيه فقد تم عرض عدّة دول من طرف هرتزل إلاّ أن قلة اليهود المهتمين والملتفين حول الحركة الصهيونية دفعهم للتمسك بفكرة إقامة دولتهم بفلسطين و ذلك راجع لعدة أسباب تاريخية و دينية من أجل تحريك نفوس اليهود و وطن أجدادهم التي وعدوا بها من طرف الإله و لا بدّ من العودة إليها وذلك بدفعهم نحو الهجرة.

ـ إن تعدّد أشكال الصهيونية و اختلافها (التوفيقية ، الاشتراكية ، الثقافية ،العلمانية ...) دليل على التناقض بين توجهات الحركة الصهيونية وعدم اتفاقها، و هذا ما يجعل من المصطلح الصهيوني تركيبا إيديولوجيا متراكما.

ـ إن الصهيونية اعتمدت على العديد من الركائز كشعب الله المختا، عودة المسيح، و ما هي إلا حجج لاستمالة الرأي العام الدولي بغية تحقيق اغراضها التي ذكرناها سابقا.

ـ بالرّغم من أنّ قادة الحركة الصهيونية ملحدين وعدم اعترافهم بالدين اليهودي فهم يعتبرون التوراة مجرد كتاب أسطوري مثله مثل غيره من الكتب إلاّ أنهم تفطنوا لأهمية الجانب الديني بالنسبة لليهود لهذا عملوا من أجل الاتفاق مع الحاخامات حيث قاموا بالخطب الدينية في المعابد مشجعة على الاستيطان لتزيّن لهم صورة فلسطين، فيتضح لنا أنّه لم يكن صعبا على الحاخامات و الصهاينة في إقناع اليهود في هذا الجانب لأنّه كان هناك تأثير من طرف بعض الحاخامات الأوائل كيهودا القلعي الذي عمل على دمج التعاليم الدينية و التّلموذية و التوراتية مع الوسائل السياسية .

ـ إن ظهور القوميات في أوروبا ساعد على التأثير باليهود مما دفعهم إلى محاولة إيجاد حل للمسألة اليهودية وما يتعرضون له من اضطهاد و لا يكون ذلك إلا بإقامة دولة قومية صهيونية مزعومة.

ـ لقد كان اليهود لا يعتبرون وحدة قومية وهذا راجع لعدم توفر شروط القومية فيهم التي تتمتع بها كل الدول التي نادت بها و المتمثلة في اللغة، التاريخ والوطن الذي يعيشون فيه فجميع القوميات قامت على هذا الأساس لإقامة دولة ديمقراطية.

إلى جانب المراحل التي ذكرناها سابقا فإننا نجد جانبا آخر وهو الأمة العربية و الإسلامية قد تراخت في المساندة الفعلية الحقيقيّة للقضية الفلسطينية حتى تكون جبهة معادية للمدّ الصهيوني و ربما ذلك راجع إلى اختلاف قادتها، أمّا على المستوى العربي و الإسلامي فإننا نجد هناك عاطفة قومية جياشة اتجاه هذه القضية و يراها الكثير بأنها قضية مركزية بالنسبة لهم.

و ختاما الحمد لله على إتمامنا هذا البحث، فإن أصبنا فمن الله العلي القدير و إن أخطأنا فمن أنفسنا و من الشيطان.

الملاحق

الملحق: 01

صورة تيودور هرتزل

المرجع: جوني منصور، معجم الأعلام و المصطلحات الصهيونية و الإسرائيلية، المرجع السابق، ص 495.

الملحق: 02

صوررة آحاد هعام

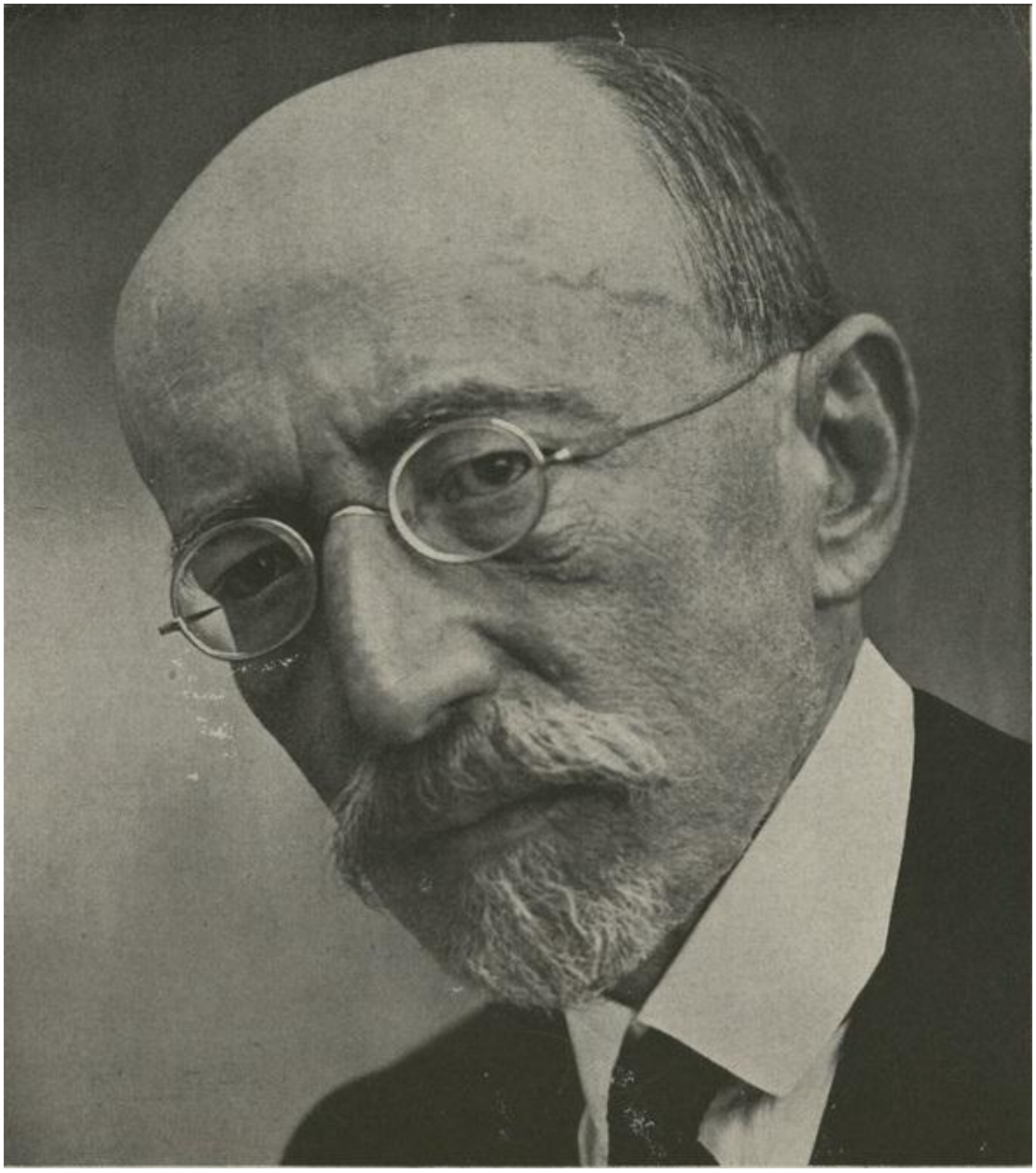

المرجع: جوني منصور، معجم الأعلام و المصطلحات الصهيونية و الإسرائيلية، المرجع السابق، ص14.

الملحق: 03

صورة موسى مونتيفيوري

المرجع: مجدي كامل، زعماء صهيون، المرجع السابق، ص51.

الملحق: 04

صورة جابوتنسكي

المرجع: مجدي كامل، زعماء صهيون، المرجع السابق، ص61.

الملحق: 05

صورة هيرش كاليشر

المرجع: الحسيني رفيق، على خطى يهوشع، المرجع السابق، ص48.

الملحق: 06

صورة موسى هس

المرجع: الحسيني رفيق، المرجع السابق، ص49.

الملحق: 06

صورة أحباء صهيون

المرجع : جوني منصور، المرجع السابق، ص 15.

الملحق: 07

المؤتمر الصهيوني الأول 1897م

المرجع: جوني منصور، معجم الأعلام و المصطلحات الصهيونية و الإسرائيلية، المرجع السابق، ص450.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

ـ القرآن الكريم

أ – المصادر:

01 – أدنولوف حاييم، الصهيونية و الأماكن الإسلامية المقدسة في فلسطين، د.ط، الوكالة اليهودية، د.م.ن، 1931م.

02 – أنطونيوس جورج، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، تر: ناصر الدين الأسد، د.ط، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1982م.

03 – حمدان جمال، اليهود انتروبولوجيا، د.ط، دار الهلال، د.م، 1996م.

04 – حنا فيليب، تاريخ سوريا ولبنان و فلسطين، ت: جورج حداد، عبد الكريم رقيق، د.ط، دار الثقافة، بيروت، جزء1، د.ت.

05 – الحصري ساطع، أراء و أحاديث في الوطنية و القومية، د.ط، مركز دراسات الوحدة العربية، د.م، 1985م.

06 – الكيالي عبد الوهاب،المطامع الصهيونية التوسعية، د.ط، مركز الأبحاث، د.م، 1906م .

07 – المسيري عبد الوهاب

ـ الصهيونية و خيوط العنكبوت، ط1، دار الفكر، دمشق، 2006م .

ـ البروتوكولات واليهودية والصهيونة، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2003م.

ـ في الخطاب والمصطلح الصهيوني، ط1، دار النشر، القاهرة، 2003م.

ـ تاريخ الفكر الصهيوني، ط1، دار الشروق، القاهرة مصر، 2009م.

ـ الإيديولوجية الصهيونية، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، ج1، 1982م.

ب – المراجع:

12 – باخريبه محمد، الصهيونية بإيجاز، ط1، د.م.ن، 2001م .

13 – الثعلبي سهيل، الصهيونية تحرف الإنجيل، د.ط، دير الشرفة، لبنان، 1998م.

14 – جريس صبري، تاريخ الصهيونية 1762- 1948، ط1،مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1977م.

15 – الحارثي إبراهيم، الصهيونية من بابل إلى بوش، د.ط، دار البشير للثقافة والعلوم، د.م.ن، د. ت.

16 – الحجازي محمد عبد الواحد، حوار التاريخ و مصير إسرائيل، ط1، دار الوفاء، مصر، 2012م.

17 – الحسني محمد خليفة،الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني واليهودي، د.ط، دار المعارف، القاهرة – مصر، 1981م.

18 – الحسيني عبد الكريم، الصهيونية الغرب و المقدس و السياسة، ط1، شمس للنشر و التوزيع، القاهرة، 2010م.

19 – الحسيني رفيق، على خطى يهوشع أفكار قيادات الحركة الصهيونية و مخططاتها، ط1، دار الشروق، مصر، 2011م.

20 – خلف الله محمد أحمد، القومية العربية و الإسلام، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز الوحدة العربية، د.م.ن، د.ت.

21 – الخولي حسن صبري، فلسطين مؤامرات الصهيونية و الإستعمار، د.ط، دار التحرير للطباعة و النشر، بيروت، 1968م.

22 – الدنجي يحي علي يحي، تحدي الحركة الصهيونية للقوي العربية الإسلامية، د.ط، دار النصيرة، دمشق، د.ت.

23 – داوود عبد العفو، أبناء يهودا و جذور الفكر الصهيوني، ط2، دار الفرقان، عمان، 1984م.

24 – رزق أسعد، اسرائيل الكبرى، د.ط، مركز الأبحاث، بيروت – لبنان، 1968م.

25 – رمضان عبد العظيم، تاريخ اوروبا و العالم الحديث، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، جزء3، 1967م.

26 – زعلول نجار، المؤامرة وقفات مع التأمر الصهيوني و الدولي على شعب فلسطين، ط3، طبعة مصر للنشر و التوزيع، مصر، 2003م.

27 – سعدون محمود السماك، في مقارنة الأديان و المعتقدات وفق منهج القرأن، ط1، دار الأوائل للنشر و التوزيع، الأردن، 2006م.

28 – سوسة أحمد، أبحاث في اليهودية و الصهيونية، د.ط، دار الأمل للنشر و التوزيع، الأردن، 2003م.

29 – السحمراني أسعد،من اليهودية إلى الصهيونية، الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع الصهيوني، ط1، دار النفائس، بيروت ـ لبنان، 1993م.

30 – السماك محمد، الصهيونية المسيحية، ط1، دار النفائس، لبنان، 2004م.

31 – الشريف ريجينا، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، تر: أحمد عبد الله عزيز، د.ط، عالم المعرفة، د.م، 1995م.

32 – الشقيفي ندى، الهولولكوست حقيقتها و الإستغلال الصهيوني لها، ط1، باحث للدراسات، بيروت، 2011م.

33 – صايغ أنيس، الوصايا العشر للحركة الصهيونية، ط1، مركز الإسراء للدراسات و البحوث بيروت ـ لبنان، 1998م.

34 – طحان محمد جمال، الخديعة الكبرى،هل اليهود حقا شعب الله المختار، ط1، دار الأوائل، سوريا، 2003م.

35 – طوماسون توماس،التاريخ القديم للشعب الإسرائيلي،تر: صالح علي سوداح، ط1، البيان للنشر و التوزيع، 1995م.

36 – عباس محمود العقاد، الصهيونية العالمية، د.ط، مؤسسة هنداوي، مصر، 2012م.

37 – عرابي رجا عبد الحميد، سفر التاريخ اليهودي عقائدهم، تاريخهم، سلوكياتهم، الحركة الصهيونية و القضية الفلسطينية، ط1، الأوائل للنشر و التوزيع، سوريا ـ دمشق، 2004م.

38 – عرنوق مفيد، الإيديولوجية اليهودية في شقيها التوراتي و الصهيوني، ط1، منشورات دار العلاء، دمشق، 1999م.

39– علوش ناجي، الوحدة العربية المشكلات و العوائق، ط1، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، 1991م.

40 – غارودي روجي، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1968م.

41 – عزمي بشارة، من يهودية الدولة حتى شارون، ط1، دار الشروق، القاهرة ـ مصر، 2005م.

42 – فكتور مارسن، بروتوكولات حكماء صهيون، د.ط، دار العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، د.ت .

43 – الفكيكي عبد الهادي، الشعوبية و القومية، د.ط، دار الأدب، بيروت ـ لبنان، 1963م.

44 – الأقداني محمود هشام، معالم الدولة القومية و أسطورة البعث العربي، طبعة جديدة، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، د.ت .

45 – كامل مجدي، زعماء صهيون، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق ـ القاهرة، 2008م.

46 – محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها و تطوراتها المعاصرة، د.ط، مركز الزيتونة، بيروت ـ لبنان، 2012م.

47 – محمد حميد فوزي، استراتيجية الخطر الصهيوني في معتقداتهم (التوراة، التلمود، بروتوكولات)، د.ط، دار الكرامة، دمشق، 2013م.

48 – المحجوبي علي، جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين، د.ط، دار الراس للنشر، تونس، 1990م.

49 – المهدي كاظم علي، ما بعد الصهيونية، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2016م.

50 – المهدي محمد عبد الفتاح، السيكولوجية الصهيونية، د.ط، دار البنطاش للنشر و التوزيع، الإسكندرية، 2001م.

51 – مهران محمد، بنو إسرائيل الحضارة التوراة و التلمود، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، جزء3، 1999م.

52 – الميداني عبد الرحمان حسن، المكايد اليهودية عبر التاريخ، ط2، دار القلم، بيروت، 1972م.

53 – نائور مردخاي، الصهيونية في مئة عام 1897ـ 1996، تر: عمرو زكرياء، د.ط، د.م.ن، د.ت.

54 – نجيب زينب، التاريخ الحقيقي لليهود منذ نشأتهم الأولى و حتّى الآن، ط3، دار الهادي للطباعة و النشر، بيروت ـ لبنان، 2007م.

55 – هاشم محمد يونس، الدين و السياسة و النبوة بين الأساطير الصهيونية و الشرائع السماوية، ط1، دار الكتاب العربي، د.م، 2010م.

56 – ياغي إسماعيل أحمد، العالم العربي في التاريخ الحديث، ط1، مكتبة العيبكان، الرياض، 1997م.

ج – الموسوعات و المعاجم:

57 – البعلبكي منير، معجم أعلام المورد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، 1992م.

58 – البيطار فراس، الموسوعة السياسية و العسكرية، د.ط، دار أسامة، عمان، الجزء1، 2003م.

59 – جوني منصور، معجم الأعلام و المصطلحات الصهيونية و الإسرائيلية، ط1، مؤسسة الأيام، فلسطين، 2009م.

60 – السواح فراس، موسوعة الأديان، تر:عبد الرزاق علي، محمود الهاشمي، د.ط، مكتبة الفكر الجديد، د.م، 2018م.

61 – الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، د.م، الجزء3، د.ت .

62 – محمود شاكر، موسوعة تاريخ اليهود، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2002م.

63 – المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود و اليهودية، ط1، دار الشروق، مصر، المجلد2، 1999م.

64 – المسيري عبد الوهاب، موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية، د.ط، مطابع الأهرام، 1975م.

65 – ابن منظور سلامة، لسان العرب، تع: عبد الله علي الكبير و أخرون، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

66 – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م.

67 – هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، ط1، هيئة الموسوعة الفلسطينية للنشر، دمشق، المجلد3، 1984م.

د – المذكرات:

68 – بلحاج مسعودة، الحركة الصهيونية التصحيحية و دورها في احتلال فلسطين 1925ـ1948، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة ـ، الجزائر، 2018ـ 2019م.

69 – التميمي نزار سمير محمود، قانون القومية اليهودية وتأثيره على واقع القضية الفلسطينية و مستقبلها، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، دامعة الشرق الأوسط، كلية الأداب و العلوم، قسم العلوم السياسية، كانون الثاني، 2020م.

70 – أبو حلبية حسن عبد الله يوسف، تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة ـ فلسطين، 2011م.

71 – ديبة نايفة حماد سعيد، القوى الدينية اليهودية في فلسطين و علاقتها بالحركة الصهيونية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية الأداب، قسم التاريخ، غزة ـ فلسطين، 2012م.

72 – أبو عريش أنس، خطاب الأصلانية في الفكر الصهيوني من هرتزل إلى تنياهو، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة بيروت، فلسطين، 2018م.

73 – غازي بشرى، محمد علي باشا و النهضة في مصر 1769ـ1849، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2015ـ 2016م.

74 – مصطفى عبد الحميد هويدا، الصهيونية الدينية حتى 1967 النشأة و الإتجاهات الفكرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية الأداب، جامعة عين الشمس،2003م.

75 – مطرية محمد طراح عيسى، تطور التيار الديني الصهيوني القومي في اسرائيل، مطكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الخليل، 2015م.

76 – نوفل ساجدة شحادة نوفل، البعد الديني للصراع العربي الصهيوني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، كلية الأدب و العلوم، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، د.ت.

هـ – المجلات و المقالات:

77 – إسماعيل سامح محمد، الصهيونية و استدعاء الموروث الديني التاريخي، د.ط، منتدى العلاقات العربية و الدولية، 2014م.

78 – ثابت عبير عبد الرحمان، مدى تأثير فكرة الدولة الإسرائيلية على مستقبل القضية الفلسطينية، مجلة جامعة الشارقة، فلسطين، المجلد 12، العدد1، 2015م.

79 – حمد عبد الرحمان إبراهيم، الوجود اليهودي و الصهيوني في فلسطين مراحله و آثاره، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، عدد خاص بالمؤتمرات، د.ت.

80 – زاهد عبد الأمير، فكري جودي، الأصولية اليهودية أسسها الدينية و أهم تياراتها، الكوفة، العدد7، 2014م.

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

الرقم	اسم العلم	صفحة الهامش
01	تيودور هرتزل	13
02	عبد الحميد الثاني	15
03	بن جوريون	17
04	إسرائيل زينغويل	21
05	آحاد هعام	39
06	فلادمير جابوتسكي	39
07	كوك	47
08	إيزمان هاييم	58
09	يعازر بن يهودا	59

فهرس المصطلحات

الرقم	المصطلح	صفحة الهامش
01	الجيتو	05
02	أورشليم	08
03	أحباء صهيون	14
04	إسرائيل	31
05	هيكل سليمان	33
06	المسيح	33
07	الحاخامات	34
08	الماشيح	38
09	يهوه	41
10	الإشكيناز	52

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ-هـ
الفصل التمهيدي	
أوضاع أوربا قبل تبلور الفكر الصهيوني	07
أوضاع العالم الإسلامي	07
أوضاع فلسطين	09
أوضاع اليهود في أوربا في العصر الحديث	10
الفصل الأول **مدخل إلى الحركة الصهيونية**	
المبحث الأول: الحركة الصهيونية تعريفها، نشأتها، أهدافها	13
المطلب الأول: تعريف الحركة الصهيونية	13
المطلب الثاني: نشأة الحركة الصهيونية	16

المطلب الثالث: أهداف الحركة الصهيونية	**21**
المبحث الثاني: إديولوجية التحول من فكر إلى مشروع سياسي	**23**
المطلب الأول: مؤتمرات الحركة الصهيونية	**23**
المطلب الثاني: تغلغل الحركة الصهيونية في السياسة العالمية	**26**
المطلب الثالث: بروتوكولات حكماء صهيون	**28**
الفصل الثاني **البعد الديني للحركة الصهيونية**	
المبحث الأول: الحركة الصهيونية الدينية وتأثيراتها	**34**
المطلب الأول: تعريف البعد الديني للحركة الصهيونية	**34**
المطلب الثاني: خلفيات الصهيونية الدينية	**35**
المطلب الثالث: رواد الصهيونية الدينية	**38**
المبحث الثاني: مظاهر البعد الديني	**40**
المطلب الأول: التيارات الصهيونية ومدى التزامها بالبعد الديني	**40**
المطلب الثاني: ركائز الفكر الصهيوني الديني	**44**
المطلب الثالث: دور الحاخامات في تبلور الفكر الصهيوني	**50**

الفصل الثالث **البعد القومي للحركة الصهيونية**	
المبحث الأول: القومية وتبلور الفكر القوي	**53**
المطلب الأول: مفهوم القومية	**53**
المطلب الثاني: تبلور الفكر القومي اليهودي	**56**
المطلب الثالث: رواد الفكر القومي اليهودي	**59**
المبحث الثاني: مظاهر البعد القومي الصهيوني	**62**
المطلب الأول: القومية الصهيونية والتراث اليهودي	**62**
المطلب الثاني: الصهيونية وقومنة التاريخ اليهودي	**65**
المطلب الثالث: المشروع الصهيوني والدعم الدولي له	**68**
خاتمة	**71**
الملاحق	**74**
قائمة المصادر والمراجع	**83**
الفهارس العامة - **فهرس الأعلام** - **فهرس المصطلحات** - **فهرس الموضوعات**	**91** **92 -** **93 -** **94 -**

تم بحمد الله